المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

البلاغة والنقد ١

المستوى الرابع
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ
٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

يوزع مجاناً ولا يباع

unit 1 balaga.indd 1 4/25/17 11:30 AM

ح وزارة التعليم، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
البلاغة والنقد (١) المستوى الرابع، النظام الفصلي للتعليم الثانوي - المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب). / وزارة التعليم.- الرياض، ١٤٣٧هـ
١٥٤ ص ؛ ٥ , ٢٥x٢١سم
ردمك : ٢- ٢٢٥- ٠١٧- ٦٠٣- ٩٧٨

١- البلاغة العربية - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي ـ السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان
ديوي ٤١٤،٧١٢ ١٤٣٧/٤٧٣

رقم الإيداع :١٤٣٧/٤٧٣
ردمك : ٢- ٢٢٥- ٠١٧- ٦٠٣- ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

وزارة التعليم
www.moe.gov.sa

قسم اللغة العربية
arabic.cur@moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم . المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

ها أنت عزيزي المتعلّم تعيش أجواء جديدة في تعلّم اللغة العربية في المرحلة الثانويّة، فبعد أن أنهيت تعلّمك في المستويين: الأول والثاني متدربا فيهما على بعض مهارات النحو، والقراءة، والاتصال الكتابي، والتواصل الشفهي، ثم انتقلت إلى المستوى الثالث وبدأت مرحلة تخصصية جديدة (المسار الأدبي)، مارست فيه التعلّم من خلال مقررات النحو والصرف١، والأدب العربي١، والقراءة والتواصل اللغوي١ بصورة مستقلة، تنتقل الآن إلى المستوى الرابع وتتعلم خلاله في أحد المقررات التخصصية في المسار الأدبي وهو البلاغة والنقد١، ويحوي هذا المقرر أربع وحدات:

- **الوحدة الأولى: البلاغة العربية (تاريخها، مفهومها، فوائد دراستها).**
- **الوحدة الثانية: علم المعاني.**
- **الوحدة الثالثة: علم البيان.**
- **الوحدة الرابعة: علم البديع.**

في كل وحدة عدد من الدروس المرتبطة بموضوعها، وتحليل لأمثلة مختارة في كل درس يُخلَص من خلالها إلى أبرز المفاهيم البلاغية فيها، ونشاط تطبيقي محلول يمثل أبرز مهاراتها، وفيها كذلك نشاطات تعلّم تنطلق من خلالها إلى تحقيق الأهداف العامة لهذا المقرر؛ وأهمها:

- تعرف أهمية البلاغة، والإلمام بنشأتها وتطورها.
- تعرف أهم المباحث البلاغية وتطبيقاتها.
- تنمية الذوق الفني من خلال الوقوف على بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، والتمكن من الاستمتاع بقراءة الأحاديث النبوية والآثار الأدبية النثرية والشعرية.
- تنمية المهارات التحليلية للنصوص الأدبية.

على أن هذا المقرر ـ عزيزي المتعلّم ـ أحد مكملات العمليّة التعلّميّة والتي مركزها المتعلّم؛ حيث يرتكز على العمل الفردي للمتعلّم وعلى العمل الجماعيّ وعلى العمل المشروعيّ، والذي نطمح به إلى أن تنجز نشاطات ومشاريع تطبيقيّة؛ لتبني معرفتك من خلال الفهم والتحليل والمقارنة والتفكير، ومعلمك ـ في كل ذلك ـ منشّط وموجّه ومحرّك لمختلف النشاطات، وبهذا يكون العمل التربوي التعلّمي برمّته نتاجا متكاملا لجهدك وَفْق توجيه معلمك وإشرافه.

والله ولي التوفيق.

المؤلفون

إرشادات المتعلم

- احرص على قراءة التحليل الذي يبسط المهارات المستهدفة في كل درس ومناقشته.
- تتبّع محتوى الملخص الذي يلي التحليل، مستكملًا ما نقص منه.
- استعن بالنشاط المحلول في تجريب فهمك لمهارات الدرس، وفي اكتساب تغذية راجعة عنه.
- ابن تعلّمك للمهارات البلاغية من خلال نشاطات التعلّم منفردا أو مع مجموعتك.
- طبِّق ما اكتسبته من مهارات بلاغية في تنفيذ خطوات مشروع المقرر.
- تَمثَّل ما تكتسبه من قيم من خلال مناقشة تحليل مهارات الدروس، ومن خلال أمثلة نشاطات التعلم، وما طرح من مهارات حياتية في حياتك العامة.
- أفد مما تحمله شواهد الدروس ونصوصها وأمثلتها من مفردات ومعانٍ وتراكيب وصور؛ لتنمي بها ثروتك اللغوية.
- تعرّف على صفات الأسلوب العربي الجميل من خلال تحليل دروس علوم البلاغة.
- تدرّب على الاستفادة من الأسلوب العربي الجميل في تقويم تعبيرك.
- احرص على مناقشة الجوانب الثقافية التي تكتسبها من خلال دراستك لعلوم البلاغة.
- اجعل ما قدم من إثراءات زادا لك يعينك في اكتساب المهارات البلاغية، وينمي ثقافتك.
- عد إلى مراجعك واقرأ واستزد من المعلومات حول علوم البلاغة.
- استشهد ـ في أحاديثك العامة ـ بما تتعلمه من جماليات علوم البلاغة؛ لتثبّتها في ذهنك.
- اجمع إنتاجك من خلال خطوات المشروع، وما يطلب منك البحث عنه في ملف خاص، واعتنِ بترتيبه ترتيبًا خاصًّا بك.
- حاول محاكاة النماذج المتميزة التي تنال إعجابك.

دليل الأشكال والرموز المستخدمة في الكتاب

توجيهات للطالب تعينه على تحقيق أهداف الوحدات بيسر وفعالية.

تحديد للدروس التي تتضمنها الوحدة.

وصف محدد لأبرز العناصر التي يتوقع أن يتقنها المتعلم بعد دراسته الوحدة.

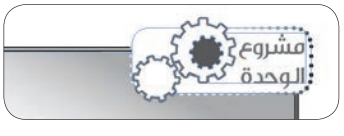

ما يكلف به المتعلم من مهام مرتبطة بالموضوعات الدراسية وتستمر لمدة زمنية وفقًا لخطوات متتالية ومحددة.

معلومات إضافية تهدف إلى توفير فرص الاستزادة من المعلومات المتعلقة بالدرس.

مهارات حياتية

مهارات وقيم واتجاهات مرتبطة بالحياة اليومية للمتعلم، يتعلمها بصورة مقصودة عن طريق المحتوى والنشاطات.

نشاط محلول

أسئلة مع إجاباتها تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم المادة العلمية وكيفية تطبيقها.

نشاطات التعلم

نشاطات صفية تنفذ فرديًا أو مجموعات في كل درس، تهدف إلى تحصيل معلومات، وبناء مهارات، وتكوين اتجاهات.

يضمن في ملف الأعمال

تجميع منظم وهادف لأعمال المتعلم يبين فيه جهوده في عملية التعلم ومبادراته التعلمية فيما يتعلق بالمادة الدراسية.

يؤدي المتعلم النشاط فرديًا

يؤدي المتعلم النشاط جماعيًا

بحثي

يؤدي المتعلم النشاط بالعودة إلى المراجع البحثية.

الفهرس

الوحدة الأولى

البلاغة العربية
(تاريخها، مفهومها
فوائد دراستها)

الدرس الأول: نشأة البلاغة العربية وعلومها ١٤

الدرس الثاني: مفهوم البلاغة وفوائد دراستها ١٩

الدرس الثالث: ✸ منزلة البلاغة بين علوم اللغة وصلتها بعلوم الشريعة ٢١

الدرس الرابع: الفصاحة ٢٤

الدرس الخامس: البلاغة ٣٢

الوحدة الثانية

علم المعاني

الدرس الأول: تعريف علم المعاني ٤٢

الدرس الثاني: نوعا الكلام (الخبر والإنشاء) ٤٣

الدرس الثالث: ✸ تأكيد الخبر ٤٧

الدرس الرابع: من أنواع الإنشاء الطلبي ١- الأمر والنهي ٥٠

الدرس الخامس: ✸ من أنواع الإنشاء الطلبي ٢- الاستفهام ٥٥

الدرس السادس: التعبير بالجملة الاسمية والجملة الفعلية ٦١

الدرس السابع: القصر ٦٥

الدرس الثامن: الإيجاز ٦٩

الدرس التاسع: ✸ الإطناب ٧٤

✸ الموضوعات غير المقررة على مدارس تحفيظ القرآن الكريم

الوحدة الثالثة

علم البيان

الدرس الأول: علم البيان (تعريفه وطرقه) ٨٤

الدرس الثاني: التشبيه (تعريفه - أركانه - بلاغته) ٨٧

الدرس الثالث: ✸ أغراض التشبيه ٩٣

الدرس الرابع: ✸ من أنواع التشبيه: ١- التشبيه المفرد والتشبيه التمثيلي ٩٨

الدرس الخامس: ✸ من أنواع التشبيه ٢- التشبيه الضمني ١٠٣

الدرس السادس: الحقيقة والمجاز ١٠٨

الدرس السابع: الاستعارة ١١٢

الدرس الثامن: الكناية ١١٧

الوحدة الرابعة

علم البديع

الدرس الأول: تعريف علم البديع وموضوعاته ١٢٨

الدرس الثاني: ✸ من المحسنات اللفظية ١- السجع ١٣١

الدرس الثالث: من المحسنات اللفظية ٢- الجناس ١٣٦

الدرس الرابع: من المحسنات المعنوية ١- الطباق والمقابلة ١٤١

الدرس الخامس: ✸ من المحسنات المعنوية ٢- التورية ١٤٦

البلاغة العربية
(تاريخها، مفهومها، فوائد دراستها)

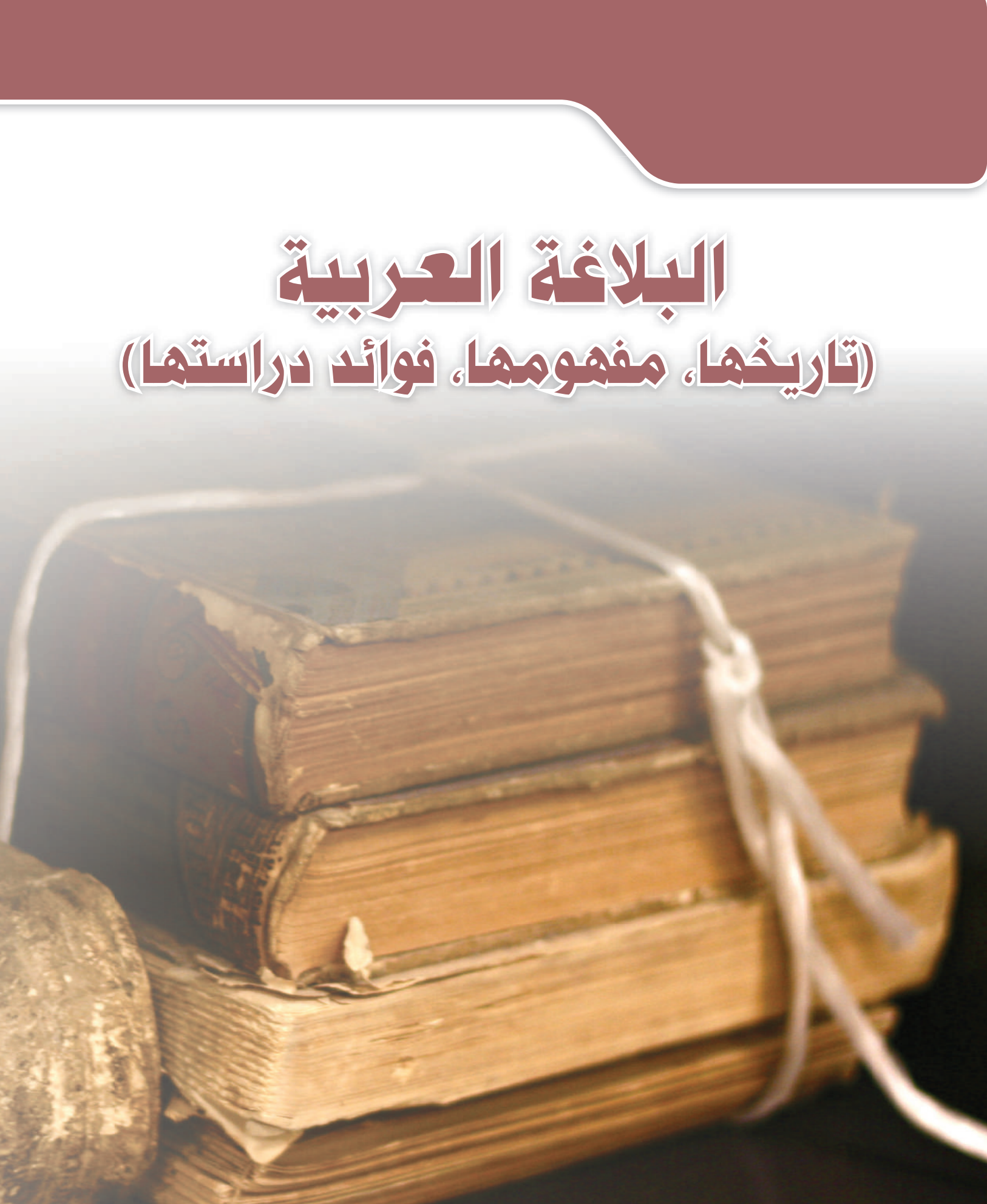

موضوعات الوحدة

١ نشأة البلاغة العربية، وعلومها.

٢ مفهوم البلاغة وفوائد دراستها.

٣ منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية وصلتها بعلوم الشريعة.

٤ الفصاحة.

٥ البلاغة.

مدة التنفيذ

أسبوعان

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- تتعرف مراحل نشأة البلاغة العربية.
- تتعرف علوم البلاغة العربية ووظائفها.
- تحدد مفهوم البلاغة وفوائد دراستها.
- تكتشف صلة البلاغة العربية بعلوم اللغة العربية وعلوم الشريعة.
- تفرق بين الفصاحة والبلاغة.
- تحلل العيوب التي تخل بالفصاحة والبلاغة.
- توازن بين النصوص الحسنة والمعيبة وتنتقدها.
- تبحث في مصادر المعرفة.

مشروع الوحدة

تنفيذ الخطوة الأولى من المشروع بتحليل أبيات معلقة عمرو بن كلثوم وتطبيق معايير الفصاحة والبلاغة على بعضها.

نشأة البلاغة العربية وعلومها

نشـــأتها:

تمتدُّ جذور البلاغة العربية إلى العصر الجاهلي، متمثِّلة في أقوال متعددة، وملحوظات متفرقة، وردت على ألسنة الفصحاء من الخطباء والشعراء والرواة، ثم تدرجت ونمت عبر العصور، حتى أصبحت دوحة كثيرة الأغصان، يانعة الثمار، وهذا عرض موجز لمراحل نشأتها:

أولا: مرحلة ما قبل التدوين

بلغ العرب في العصر الجاهلي منزلة عالية في البلاغة والفصاحة، وأصبح للكلام البليغ أثر في نفوسهم، ولذلك بدت ظاهرة العناية والحرص على تنقيح الكلام وتهذيبه، ليصل إلى أعلى درجة في البلاغة، وليؤثِّر في سامعيه أبلغ التأثير.

ومن أمثلة عنايتهم بتنقيح الكلام وتهذيبه أن الشاعر المُتَلَمِّس كان يلقي قصيدة على جمع من الناس وكان من بينهم طَرَفةُ بن العبد حتى إذا بلغ قوله:

وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدِمِ[1]

قال له طرفة: اسْتَنْوَق الجمل. حيث أخذ على المتلمس وَصْفَهُ الجملَ بصفة من صفات الناقة وهذا من عيوب الكلام.

ومن أمثلة عنايتهم بفصاحة الكلام ليصل إلى أعلى درجة في البلاغة أن بعض الشعراء كان يمضي حَوْلًا كاملًا في إعداد قصيدته وتهذيبها حتى سُمِّيت تلك القصائد « بالحَوْلِيَّات »، وكذلك تسميتهم بعضَ قصائدهم «بالمذَهَّبَات» ؛ لنفاستها وجودتها.

وفي هذه البيئة التي أصبح للكلام البليغ تلك المكانةُ العالية أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ، فأذهلت فصاحتُه وبلاغته العرب ولم يستطيعوا الإتيان بمثله.

وكان عجزهم عن ذلك سببًا في محاولة معرفة السرِّ في إعجاز القرآن الكريم، ولما دخل الناس من العرب وغيرهم في دين الله أفواجًا ازدادت الحاجة إلى فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة أسرار بلاغته وإعجازه.

كلُّ ذلك كان من أسباب بَدْءِ مرحلة جديدة في البلاغة هي مرحلة التدوين.

ثانيا: مرحلة التدوين

يُعَدُّ كتاب « مجاز القرآن» لأبي عُبَيْدَةَ أولَ كتاب يمثِّل مرحلة التدوين، ولسبب تأليفه قصة خلاصتها: أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب وأبا عبيدة، كانا في مجلس الفضل بن الربيع فقال إبراهيم لأبي عبيدة: قد سألت

(١) احتضاره : حضوره . ناج : ينجو بصاحبه . الصيعرية : علامة في عنق الناقة لا البعير . مكدم : من الكدْمَة ، وهي العلامة.

عن مسألة، أفتأذن لي أن أعرِّفك إياها ؟

- قال أبو عبيدة: هات.
- قال إبراهيم: قال الله تعالى: ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ (الصافات: ٦٥)، وإنما يقع الوعد والإيعاد[١] بما عرف مثله، وهذا لم يعرف !! وكأنَّ السائل يستغربُ مجيء المشبه به (رؤوس الشياطين) غيرَ معروف، وكذلك المشبه (الطَّلْع)، فكيف تَصَوُّرُ غير المعروف؟!

فأجاب أبوعبيدة إنما كلَّم اللَّهُ تعالى العربَ على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس يتوعَّد رجلًا هدَّده بالقتل:

أَيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضَـاجِعِي ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ[٢]؟!

وهم لم يرَوا الغُول قط، ولكنهم لما كان أمْر الغول يَهُولُهم أُوعِدوا به.

فاستحسن الفضل بن الربيع ذلك الجواب، واستحسنه السائل، وعزم أبوعبيدة من ذلك اليوم أن يؤلِّف كتابًا في مثل هذا وأشباهه، فلما رجع إلى البصرة ألَّف كتابه «مجاز القرآن».

وفي سنة ٢٧٤هـ ألَّف عبدُالله بن المعتز كتابه «البديع»، فكان أول كتاب خاصٍّ بالبلاغة، ثم توالت المؤلَّفاتُ البلاغية، وخاصة ذات الصلة بإعجاز القرآن الكريم، حتى وصلت إلى مرحلة النضج عند عبدالقاهر الجُرْجَاني في كتابيه «أسرار البلاغة» و «دلائل الإعجاز»، وذلك في نهاية القرن الخامس الهجري.

ثالثا: مرحلة التقعيد

بدأت هذه المرحلة عندما ألَّف فَخْرُ الدين الرازي كتابه « نهاية الإيجاز في دِرَايَةِ الإعجاز»، حيث قام بتلخيص ما ورد في كتابي عبدالقاهر الجرجاني ـ المشار إليهما آنفًا ـ ورتَّب موضوعات البلاغة، وبَوَّبها، وقسَّمها تقسيمًا منطقيًّا.

ثم جاء من بعده أبو يعقوب السَّكَّاكي وألَّف كتاب « مِفْتَاح العلوم»، وجعل القسم الثالث منه للبلاغة، وحصرها في عِلْمين هما: علم المعاني، وعلم البيان، ثم ألحق بهما بعض المحسنات التي أصبحت تسمى علم البديع.

وهكذا استقرَّ وضع البلاغة على ثلاثة علوم، لكل منها مهمة يختص بها:

(١) الوعد يكون في الخير، والإيعاد يكون في الشر.

(٢) المشرفي: السيف. مسنونة زرق: الرماح.

علوم البلاغة ووظائفها

نشاطات التعلـم

١

اعتنى الجاهليون بتنقيح قصائدهم، والاحتكام إلى من يوازن بينهم.

- **عد إلى مراجعك واقرأ حادثة تحكيم النابغة الذبياني بين الأعشى وحسان بن ثابت، مستنتجًا علاقتها بتنقيح الكلام وتهذيبه.**

.....

.....

.....

٢

عَجزُ العرب عن الإتيان بمثل القرآن الكريم قاد إلى بدء مرحلة تدوين البلاغة.

- **ناقش هذه العبارة مبينا أهمية تدوين البلاغة.**

.....

.....

.....

٣

أجاب أبو عبيدة عن سؤال إبراهيم بن إسماعيل في قصة سبب تأليف كتاب مجاز القرآن بقوله: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم.

- **بيّن من خلال هذا القول سبب اختيار الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم معجزة لمحمد ﷺ.**

.....

.....

.....

٤

- مستعينًا بتعريفات علوم البلاغة حدد نوع العلم الذي ينتمي إليه ما تحته خط مما يأتي:

المثال	النوع		
	المعاني	البيان	البديع
قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ...﴾. (الرعد:٣٥)			
قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ...﴾. (الكهف : ١٨)			
قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾. (الشعراء)			
احذر من خذلان شقيقك، وجفاء صديقك.			
أنت مثل النجم في الرفعة.			

مفهوم البلاغة وفوائد دراستها

أولاً: مفهوم البلاغة

حين يُعجب أحد منا بكلامٍ مّا فإنه يصف المتكلِّم بقوله: «هذا متكلِّم بليغ»، وقد يصف الكلام ذاته فيقول: «هذا كلام بليغ».

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه، كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنّ المتكلِّم قد استطاع أنْ يوصله إلى المخاطَب، فالكلام لا يوصَف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقين بسهولة ويسر، مقرونًا بالسرور والإعجاب.

ويؤكِّد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بليغة، يلقيها خطيب مفوَّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفِّزك على قبول ما يقدّمه إليك، ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلِّقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثّر والإعجاب، فإننا سنجد مردّه إلى أمرين رئيسين:

الأول: أنّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تشبه شائبة، ولم تعكِّر صفوَه عبارةٌ نشاز، أو لفظةٌ شاذّة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون «الفصاحة».

الثاني: أنّ هذا الكلام قد وافق نفوسنا، وناسب أحوالنا، واعتنى برغباتنا وتطلُّعاتنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون «مراعاة مقتضى الحال».

نخلص من هذا إلى أن:

البلاغة في اصطلاح العلماء والبلاغيين هي:

مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

ثانيًا: فوائد دراسة البلاغة

من فوائد دراسة البلاغة أنها:

١. تعين على معرفة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف، وفهم دلالات ألفاظها، وأسرار التعبير فيها.
٢. تنمّي مَلَكَة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، في أقرب طريق وأجمل بيان.
٣. تساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقف.
٤. تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر.
٥. تنمّي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء، ومعرفة أسباب الحسن والرداءة.
٦. تنمّي الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقة الأدبية.

نشاطات التعلـم

١

- عد إلى (مادة: بلغ) في أحد معاجمك اللغوية واستخرج منه المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة)، ثم اربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

.....

.....

.....

٢

- في ضوء فوائد دراسة البلاغة وضّح فائدتها لكل من:

المتكلم: .....

القارئ: .....

الناقد: .....

منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية وصلتها بعلوم الشريعة

أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة أحد علوم اللغة العربية، التي تتآخى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنّها تُعنى بأداء الكلام للمعنى المراد وفق أدقّ عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علمُ الصرف يُعنى ببِنْيَة الكلمة وهيئتها ووزنها، وعلمُ النحو يُعنى بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإنّ البلاغة تبني على تلك الصحة قواعدَها ليكون الكلام وافيًا بغرضه، مؤدِّيًا لمعناه، مؤثِّرًا في متلقّيه.

إنّ البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو؛ فتعدّه ـ ابتداءً ـ كلامًا غير فصيح، وبناء غير جميل؛ فهي تعتمد في هذا السياق على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه، ولكنّها لا تقف عند هذا الحدّ، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لُغويًّا، وتبحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب، ويمكن إدراك هذه المنزلة عند تأملك الشكل التالي:

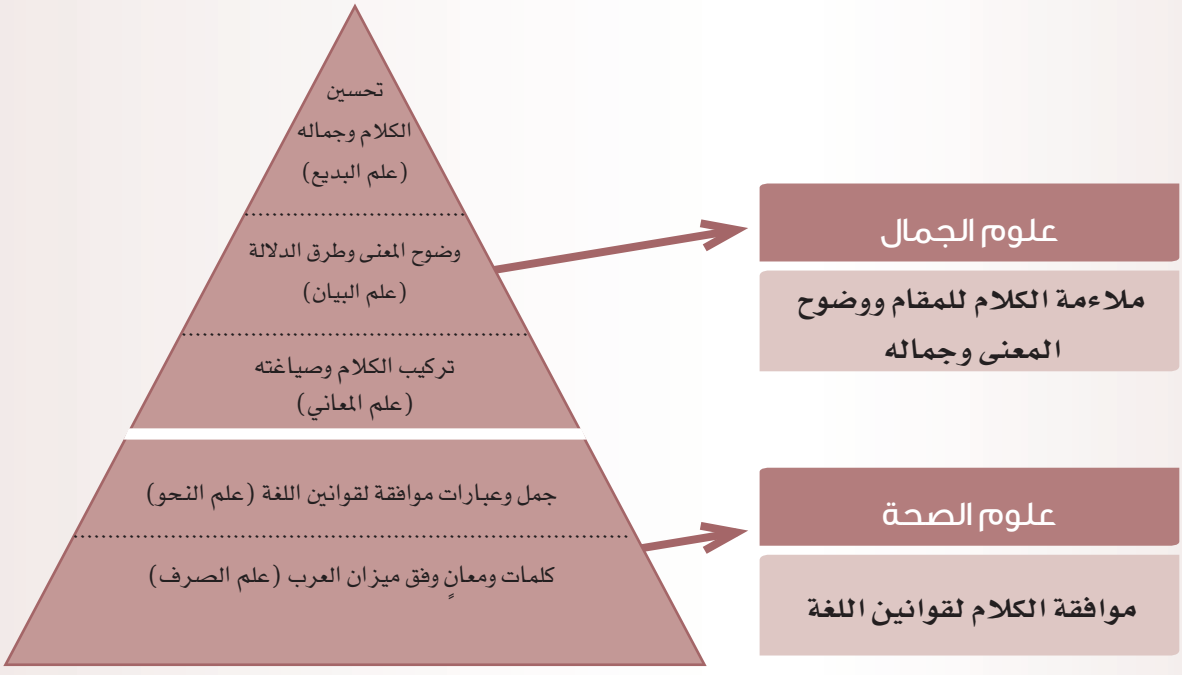

ثانيًا: صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلاغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبرز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفًا لأسراره ودلائل إعجازه، بل إنّ علم البلاغة قد عُدّ من علوم القرآن الكريم؛ لأنه وسيلة المفسِّر وآلته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودلالات ألفاظه.

وقد تنبه كثير من المفسّرين المتقدمين والمتأخّرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله تزخر بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشواهدها، كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

ومما يؤكِّد هذه الصلة الوثيقة أنّ العرب القدماء ـ وقد كانوا أهل بلاغة وبيان ـ قد بُهروا ببلاغة القرآن، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسةُ هذا الإعجاز، وتعرّفُ أسراره مهمّةَ البلاغة.

أمّا علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذْ ظهر في كتب الحديث وشروحه ثروةٌ علمية بلاغية، من خلال نظر العلماء الفاحص إلى ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الفهم الدقيق للعبارة.

ومعرفة البلاغة مهمة لعلم العقيدة؛ لأنه يمكن بها الردُّ على من يلجأ إلى التأويل الخاطئ، وبخاصة في أسماء الله وصفاته.

وفي علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة مثل الخبر والإنشاء، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك، مما يعين على معرفة دلالات الكلام المختلفة.

نشاطات التعلم

١

- **وازن بين كل جملتين من حيث الجمال، مع بيان السبب فيما يأتي:**

م	الجملتان	الموازنة	السبب
١	– ترتفع درجات الحرارة صيفا في المناطق الصحراوية. – كأن الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر.		
٢	– حرر تفكيرك من حبال **الأفكار السلبية**. – أبعد الأفكار السلبية عن تفكيرك.		
٣	– توصل الباحثون إلى نتائج المشكلة. – روت نتائج بحث المشكلة عطش الباحثين.		

مهارات حياتية

إدراكك لنوعية الأفكار والوعي بطبيعتها يفيدك في التعاطي معها، فعند شعورك بأثرها السلبي استبدل بها أفكارًا إيجابية، فبها تعيد بناء الموقف، وتوثق تواصلك واتصالك مع ذاتك ومع الآخرين.

٢

– قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾. (إبراهيم)

– قال النَّبيِّ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمنينَ في تَوادِّهم وتَراحُمِهم وتَعاطُفِهم مَثَلُ الجَسَدِ إذَا اشْتَكَى مِنْه عُضْوٌ تَدَاعى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». أخرجه البخاري ومسلم.

تزخر كتب تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف بكثير من الوقفات البلاغية أعانت على معرفة أبعاد معانيهما ودلالة ألفاظهما.

- **عد إلى مراجعك وسجّل ما في الآية والحديث السابقين من وقفات بلاغية.**

بحثي يضمن في ملف الأعمال

الفصاحة

الفصاحة في أصل استعمالها اللُّغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بنائه، فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قريناتها. ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ وبالتالي فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف لـ:

- الكلمة
- الكلام
- المتكلم

أ - فصاحة الكلمة:

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات؛ ومن أهمها:

- انسجام الحروف الذي يؤدّي إلى سهولة النطق بالكلمة.
- الوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس.
- موافقة القياس اللُغويّ.

فإذا تأملنا وصف الثَّعَالبِيّ لبرد شديد بقوله: (إنه بَرْدٌ يُقَضْقِضُ الأَعْضَاءَ) نجده بردا تتجَمّدُ فيه أعضاء الإنسان، وقد لا يحسُّ ببعض أعضائه، فكأنَّ الأعضاء تفرَّقَتْ عن بعض، وسنلاحظ عند قراءة العبارة أن كلمة (يُقَضْقِض) وهي بمعنى: (يُفَرِّق)، ليست مثل بقية كلمات هذه العبارة في سهولة النطق بها، فاللسان قد يتعثر عند نطقها، والأذن قد تنفرُ عند سماعها؛ لأنه تكرر في هذه الكلمة حرف القاف والضاد مرتين، ما أدى إلى صعوبة نطقها، وهذا عيبٌ يُخِلُّ بفصاحة الكلمة، ويسميه البلاغيون تنافُرَ الحروف، وكأنَّ كل حرف يَنْفِرُ من مُجَاوِرِه؛ لتقارُب مخارجها.

وإذا نظرنا في سؤال الضَّبِّيّ لرجلٍ عن فرس له معها مُهْرُها: «هل رأيت الخَيْفَانَةَ القَبّاء يتبعها الحاسِنُ المُسَرْهَف؟!» فسنجد أننا لا نُدْرِك معنى بعض كلماته، ولولا قراءتنا لموضوع السؤال في العبارة التي سبقته، ما عَرَفْنا عن أي شيء يسأل الضبيُّ، وإذا علمنا أن معنى (الخيفانة): الفرس السريعة، ومعنى (القبّاء): ضامرة البطن، ومعنى (الحاسن): الجميل، و(المسرهف): الناعم، فسندرك معنى تلك العبارة، ونفهم ذلك السؤال والسبب في عدم فهمِنا - مثل غيرنا - لتلك العبارة قبل بيان معاني كلماتها أن المتكلم لجأ إلى استعمال **كلمات**

غريبة، ولا يعرف كثيرٌ من الناس معناها إلا بعد الرجوع إلى معاجم اللغة، ووقوع المتكلم في مثل ذلك يؤدي إلى الإخلال بالفصاحة؛ لأنه استعمل الكلمات الغريبة، وقد جعل البلاغيون الغرابة عيبًا يخلُّ بفصاحة الكلمة.

وغالبًا كلُّ كلمة متنافرة الحروف تكون غريبة المعنى؛ لأنَّ تنافر حروفها يجعل المتكلمين يتركونها؛ لصعوبة نطقها، وإذا قلَّ استعمالها أصبحت غريبة.

أما إذا نظرنا في قول شاعر يشكُو عقوق أبنائه:

إن بَنِـــيَّ لَلِئَـــامٌ زَهَـــدَهْ مَا لِيَ فِي صُدُورِهِـــمْ مِـــنْ مَـــوْدَدَهْ

فسنجد أنه يذكر في البيت ما يعانيه من عقوق أبنائه، وزُهْدِهم في برّه، وخُلُوِّ صدورِهم من مودَّته، ولن نجد مشقة في فهم هذا البيت، ولكن سنقف عند كلمته (مَوْدَدَهْ)، وندرك أن الشاعر يريد كلمة (مودَّة)، والشاعر خالف طريقة العرب في صياغة هذه الكلمة؛ لأن الميزان الصرفيَّ، والقَياسَ اللُّغوي يحكمان على الحرفين المتماثلين المتجاورين بأن يُدْغَم أحدُهما في الآخر، ليَكُونا في الكتابة حرفًا واحدًا مشدّدًا، لهذا يعدّ البلاغيون استعمال كلمة (مَوْدَدَة) بدلاً من (مودَّة) غير فصيح؛ لمخالفته القياس اللغوي.

إثراء

ليس بالضرورة أن تكون كلُّ كلمة خَفِيَ علينا معناها غريبة غير فصيحة، فما يخفى علينا ويعرفه كثير من الناس ـ لوروده في نصوص فصيحة ـ فهو فصيح، ومن هذا ما يرد في القرآن الكريم، وفيما صحَّ عن رسوله ﷺ من أحاديث، وما ورد في كلام بلغاء العرب وفصحائهم.

نخلص مما سبق إلى أن:

العيوب التي تُخِلُّ بفصاحة الكلمة هي:

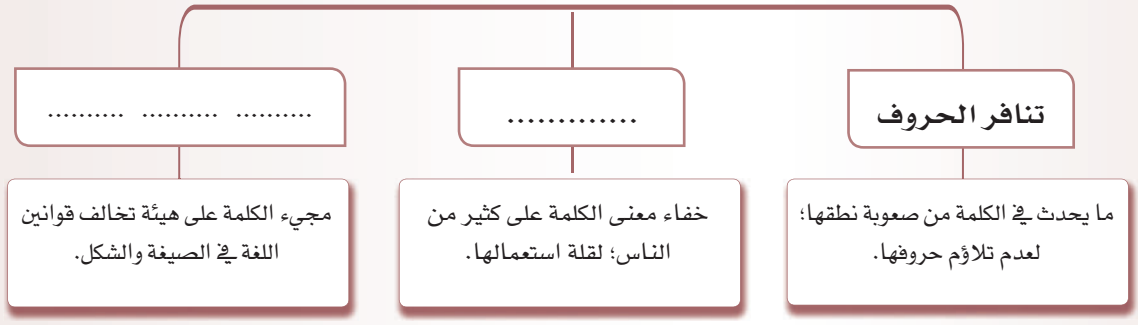

فإذا وقع أحد هذه العيوب في كلمة فهي غير فصيحة، وربما يجتمع في الكلمة أكثر من عيب.

ب - فصاحة الكلام:

وينظر فيه إلى الصفات التي نُظر إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتوافر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات، وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحًا:

- انسجامُ الكلمات مع بعضها انسجامًا يؤدّي إلى سهولة النطق بالعبارة.
- الوضوحُ الذي يظهر معنى العبارة لعامة الناس.

لنتأمل قول الحَريريّ يصف رجلًا فقيرًا:

وَازْوَرَّ مَـــنْ كَـــانَ لـــــهُ زائـرًا وعَـافَ عَـافِي العُـرْفِ عِـرْفَانَـهُ[1]

سنشعر أن فرقًا كبيرًا بين قراءتنا للشطر الأول منه، والشطر الثاني فالشطر الأول يُقرأ بسهولة ويُسْر، وكأننا نسير فوق أرض مستوية لا نجد في مَشْينا عليها مشقة، وأما الشطر الثاني فإننا نجد عناءً ومشقة في قراءته نَتَمَهَّل في القراءة خَشْيَةَ أن نتعثر، وكأننا نسير فوق أرض وَعِرَة فيها صخور وحُفَر، وقد جاءت تلك الصعوبة من كثرة تَكْرار حروف العين والراء والفاء، ولو أننا نطقنا كلَّ كلمة وحدها ما وجدنا أدنى صعوبة في نطقها، ولكنَّ اجتماعَها وتجاوُرَها هو الذي أدَّى إلى ذلك، ولهذا ففي البيت ما يخل بفصاحة كلامه، وهو ما يسميه البلاغيون تنافر الكلمات؛ لأنَّ التنافر وقع بين كلمات الشطر الثاني كلها.

وأما إذا نظرنا إلى قول شاعر يصف منازلَ كانت عامرة فأصبحت قَفْرًا خالية:

فأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَـا قَفْـرًا كَـأَنَّ رُسُـومَهَـا قَلَمَـا

فإننا سندرك معناه عندما يقال لنا: إن مُرَاد الشاعر أن يقول في وَصْف تلك المنازل: «فأَصْبَحَتْ بَعْدَ بَهْجَتِها قَفْرًا، كأَنَّ قَلَمًا خَطَّ رُسُومَهَا»، فهذه الديارُ التي كانتْ عامرةً بالأهلِ والأحباب، أصبح لا يُرى منها ومن آثارها إلا بمقدار ما يُرى من أثر خط القلم على الورق.

فهل كان بإمكاننا إدراكُ ذلك من صياغة الشاعر لبيته؟ لا نظن ذلك، ولن نَتَّهم أنفسنا بقصور في الفهم؛ لأنَّ المتسبِّبَ في ذلك هو الشاعر نفسُه، حيث قدَّم وأخَّر في ترتيب الألفاظ، فجاءت صياغته للبيت معقَّدة أسهمت في خفاء المعنى، وهذا عيبٌ يُخِلُّ بفصاحة الكلام يسميه البلاغيون التعقيد اللفظي؛ لأنه جاء بسبب تقديم الألفاظ وتأخيرها دون فائدة تذكر.

نخلص مما سبق إلى أن:

ما يسببُ إخلالَ الفصاحة في الكلام عيبان:

....	التعقيد
صعوبَة نطقِ العبارة بسبب تجاوُر بعض الكلمات التي يكثرُ فيها تَكْرار بعض الحروف.	سُوء ترتيب ..... في العبارة، مما يؤدِّي إلى خفاءِ المعنى المراد.

(١) ازورَّ: أعرض. عافي العرف: طالب المعروف. ومعنى البيت كاملًا: أن هذا الرجل بلغ من الفقر حدًّا يجعل الزائر يعرض عن زيارته، وطالب المعروف يكره معرفته.

جـ- فصاحة المتكلم:

لو تأملنا في رد واصل بن عطاء عندما طُلِبَ منه أن يقول (اطْرَحْ رُمْحَكَ، وَارْكَبْ فَرَسَكَ) وهي عبارة لا تخلو كلُّ كلمة منها من حرف الراء، وواصل لا يستطيع نطق هذا الحرف؛ للثغته الشديدة حيث قال: (أَلْقِ قَنَاتَكَ، واعْلُ جَوَادَكَ) فسندرك أنه استطاع أن يقول المعنى المطلوب بعبارة تخلو كلماتها من حرف الراء، حيث جعل لكل كلمة كلمةً بديلة تؤدي معناها.

وإذا عرفنا أنه قال ذلك على البديهة، فسيؤكد لنا هذا أن واصلًا قد وهبه الله مَلَكَةً رَاسِخَة في نفسه يستطيع بها أن يُعَبِّر عمَّا يريد بألفاظ فصيحة.

وبهذا ندرك أن:

فصاحة المتكلم

موهبة ومَلَكَة يمنحها الله من يشاء، يستطيع بها أن يصوغ عبارات فصيحة خالية من العيوب في أي غرض من الأغراض.

إثراء

ليس هناك علم يسمى (علم الفصاحة)، لكن يمكن أن نكتسب صفة الفصاحة بكثرة المران والتدريب من خلال حفظ كتاب الله - عزّ وجلّ - وحديث النبي ﷺ والتفقه فيهما، وقراءة التعبيرات الجيدة والأساليب الرفيعة، وحفظ كثير من الأشعار والنثر حفظًا دقيقًا واعيًا متأملًا، ولابد بعد ذلك من ذوق سليم في اختيار الألفاظ السهلة النطق، وتجنب الألفاظ المهجورة والمتنافرة الحروف.

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **اقرأ النصوصَ التاليَة، وحدد ما اختلت فصاحته منها، وبيِّن السبب:**

أ- قال صَفِيُّ الدين الحِلِّي يوازنُ بين الكلام الفصيح وغير الفصيح:

أَيْنَ قَوْلِي: هَذَا كَثِيبٌ قَدِيمٌ ... وَمَقَالِي عَقَنْقَلٌ قُدْمُوسُ

ب- رُوي أن أعرابيًّا سُئل عن ناقته فقال:
(تركتها ترعى الهُعخُع)[١]

ج- قال النَّجَاشيُّ الشاعر:

فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولاَ أَسْتَطِيعُهُ ... وَلاَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذا فَضْلِ

د- وذكرَ الجاحظُ قول الشاعر:

وقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرٍ ... وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

هـ- وقال الفرزدق يمدح إبراهيمَ بنَ إسماعيلَ خالَ هشام بن عبدالملك:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلا مُمَلَّكًا ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

م	ما اختلت فصاحته	السبب
أ		
ب		
ج		
د		
هـ		

(١) الهعخع: اسم شجر.

نشاطات التعلم

١

- **بيِّن العيوبَ التي أخلَّتْ بفصاحة الكلمة فيما تحته خط مما يأتي:**

أ- قال الشاعر مخاطبًا من يعذلُه، مبينًا أنه يكرم أقوامًا وإن بخلوا عليه:

مَهْلًا أَعاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي أَجُودُ لأَقْوامٍ وإِنْ ضَنِنُوا[١]

.....

.....

ب- ورد في المثلِ قولُهم: «أَسْمَعُ جَعْجَعَةً، ولا أَرَى طِحْنًا[٢]».

.....

.....

ج- قال عديُّ بن الرِّقاع يصف كثرة الشيب، وانتشاره في شعر رأسه:

أَوَما تَرَى شَيْبًا تَفَشَّغَ لِمَّتِي ... حَتَّى عَلا وَضَحٌ يَلُوحُ سَوادُهَا؟[٣]

.....

.....

د- قال أحدُ القُرَشيين يخاطب الشاعر العَرْجيَّ:

جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ ... وَآثَرتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وبالقَسَبْ[٤]

.....

.....

هـ- قال مُهَلْهِلُ بن ربيعَة:

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ ... أَوْ يَصْبِروا لِلصَّيْلَمِ الخَنْفَقِيقِ[٥]

.....

.....

(١) ضننوا: بخلوا.
(٢) الجعجعة: صوت الرحى. الطِّحْن: الدقيق.
(٣) تفشغ: كثر وانتشر. اللِّمة: ما تجاوز من الشَّعْر شحمة الأذن. الوضح: البياض.
(٤) الجلجلان: السمسم في قشره قبل أن يحصد. القسب: التمر اليابس صلب النواة.
(٥) الصيلم: الداهية. الخنفقيق: السريعة.

٢

- تأمَّلِ العباراتِ المتقابلَة، ثمَّ اخْتَرِ الفصيحَة منها، واجْعَلْهَا في جملةٍ من إنشائك:

العبارات		العبارة في جملة مفيدة
عساليجُ الشَّوْحَط.	أغْصانُ البان.	
استبانة الباحث.	استبيان الباحث.	
إقبال البُعاق.	إقبال السَّحاب.	

٣

- وازنْ بين الأبياتِ المتقابلة التاليةِ من حيثُ سهولةُ القراءة، مع بيانِ السبب:

قالَ ابن عثيمين يهنئ الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في أحد انتصاراته: تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ، وابتَسَمَ النَّصْرُ فَمَنْ كانَ ذا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ	قال أبو الطَّيِّب المتنبي يصفُ انزعاجه من كثرة الهموم، التي حركت نفسه وأثارَتْها: فَقَلْقَلْتُ بَالهَمِّ الذي قَلْقَلَ الحَشا قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ[1]
.....	
.....	
.....	
قالَ الشاعرِ الدكتور زاهِرِ الأَلْمَعي يمدح الملك فيصلَ بن عبدالعزيز رحمه الله: فَيَا فَيْصَلَ الإسْلامِ قُدْهَا عَزِيزَةً كَتَيَّارِ مَوْجٍ فاضَ لَيْسَ لَهُ جَزْرُ	قال أبو تمام: فاسْلَمْ سَلِمْتَ منَ الآفاتِ مَا سَلِمَتْ سِلاَمُ سَلْمَى ومَهْمَا أَوْرَقَ السَّلَمُ
.....	
.....	
.....	

(١) قلقل: صوّت. قلقل هنا بمعنى: حرَّك. قلاقل عيس: العيس: الإبل، وقلاقل عيس: الإبل السريعة.

٤

قال عيسى بن عمر لقوم: (ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنة؟ افرنقعوا عنّي)

- **عد إلى المعجم وتعرف على معاني كلمات هذا القول، ثم غيّر ألفاظه بألفاظ فصيحة محافظا على معناه.**

.....

.....

٥

كثر استعمال بعض الكتّاب لكلمات غير فصيحة.

- **عد إلى مراجعك اللغوية، وابحث عن ثلاث كلمات غير فصيحة، واكتبها، مبينًا سبب عدم فصاحتها.**

البلاغة

لو زار شخصٌ مريضًا فالتقى عَرَضًا بأحد أقربائه الذين كان يودّ لقاءهم فقال له: «هذه فرصة سعيدة»، لكان قوله هذا غير بليغ ولا مناسب، في حين قد يقول الجملة ذاتها للرجل ذاته في مناسبة زواج فيكون قوله بليغًا ومناسبًا.

فما الذي جعل عبارة واحدة بليغة مرّة وغير بليغة مرّة أخرى، بالرغم من أنها في المقامين قيلت لرجل واحد ولغرض واحد؟! ليس من الصعب أنْ ندرك أنّ سرّ ذلك لا يرجع إلى الألفاظ نفسها؛ لأنها لم تختلف، فهي ألفاظ فصيحة، وإنما السرّ يرجع إلى سبب خارجي؛ ففي المرّة الأولى كان المتحدِّثُ في مقام مواساة وحزن، في حين كان في المرّة الثانية في مقام فرح وسرور، وبين المقامين بون شاسع يستدعي أنْ **يختار المتكلِّم ما يناسب مقام كل حالة**.

مهارات حياتية

حسن اختيارك للعبارات والألفاظ المناسبة لمقام الحديث يرسم ملامح لباقتك التي تحصل بها على احترام الآخرين وتقديرهم.

وإذا تأمّلنا في عبارة أخرى مثل: «أعِدْ شرحَ هذه الفكرة»، فإننا نجد أنها قد تكون بليغة وقد تكون غير بليغة؛ فهي بليغة إنْ خاطبت بها زميلًا لك، لكنها غير بليغة إنْ خاطبتَ بها أستاذك؛ إذْ يمكن أنْ تستبدل بها قولك: «هذه الفكرة ليست واضحة لي»، أو: «هل يمكنك إعادة شرح هذه الفكرة؟».

ولعلنا قد أدركنا أنّ السر في بلاغة العبارة مرة وعدم بلاغتها مرة أخرى راجعٌ إلى المخاطَب في الحالين، لا إلى ألفاظ العبارة؛ إذْ يُفترض أنْ يختلف خطابك لمن هو أكبر منك منْزلة أو سنًّا عن خطاب المماثل لك.

إنّ مراعاة مقتضى الحال هو لبّ البلاغة الذي لا يختلف عليه أحد، ولا يجوز لمتكلّم ينشد البلاغة أنْ يخلّ به أو يهمله، إنه وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

فإذا قرأنا وتأملنا قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر) لوجدنا في قوله سبحانه ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ تأكيدا بـ «إنّ» يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك أنّ المخاطَبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله ـ وهو الذي يحب توبة عبده ـ أنْ يؤكِّد لهم أنّ ذنوبهم وإنْ عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصحّ توبتهم، ويصدق عزمهم.

ثم لنتأمل في قول الشاعر المعروف بشّار بن بُرْد حين أراد أنْ يخاطب جاريتَه رَبَابَة:

رَبَـابَـةُ رَبَّـةُ الـبَـيـتِ ... تَـصُـبُّ الْخَـلَّ فِي الـزَّيْـتِ

لَـهَـا عَـشْـرُ دَجَـاجَـاتٍ ... وَدِيـكٌ حَـسَـنُ الـصَّـوْتِ

نجد أنه اختار لهذه الجارية البسيطة ألفاظًا سهلة واضحة، ومعاني بسيطة مباشرة.

لكنه حين أراد أنْ يفخر بنفسه وقومه قال:

إذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشمسِ أوقَطَّرَتْ دَمَا

إذَا مَا أعَرْنَا سَيِّدًا مِن قَبِيلَة ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

فاختار لحال الفخر ألفاظًا قوية، ومعانيَ مبتكرة مدهشة، حتى قيل: إنّ هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

وإذا تأملنا في قول شاعرين أرادا الحديث عن قصر خليفة، نجد أن الأول أحسن، والثاني أساء ؛ لأنّ الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الثاني:

أمّا الأول فهو أشْجَعُ السُّلَمِي الذي مدح هارون الرشيد بقصيدة مطلعها:

قَصْرٌ عَلَيهِ تَحِيَّةٌ وَسَلامُ خَلَعَتْ عَلَيهِ جَمَالَهَا الأيَّامُ

فقد حيّا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا ألفاظًا مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاز البيت إعجابَ الممدوح ورضاه، وإعجابَ النقاد والقراء.

وأمّا الثاني فهو إسحاقُ الموصِليّ الذي هنّأ المعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

يَا دَارُ غَيَّرَكِ البِلَى وَمَحَاكِ يا لَيتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أبْلاكِ!

فأشار إلى معان منفّرة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بثّ الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إنّ المعتصم تشاءم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر.

ومما سبق نخلص إلى أن:

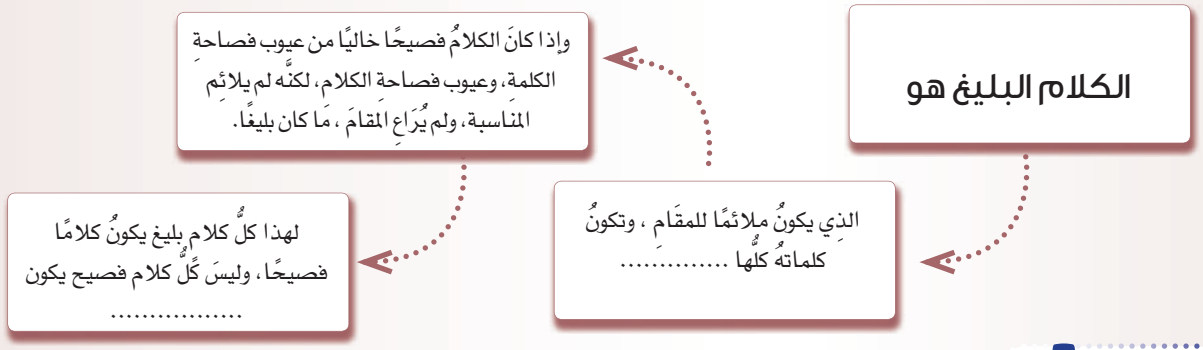

إثراء

البلاغة تقع وصفًا للكلام والمتكلم، فيقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، ولا تقع وصفًا للكلمة، فلا يقال: كلمة بليغة إلا إذا أريد بالكلمة الكلام المركب، فتوصف بالبلاغة على هذا الاعتبار ويقال: كلمة بليغة؛ لأن المراد بالكلمة عندئذ الكلام المركب كالخطبة أو القصيدة أو الجملة أو الجمل، وليس المراد بها اللفظ المفرد.

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

١- يُرْوَى أن ليلى الأَخْيَلِيَّة مَدَحت الحجَّاج بقولها:

إذا هَبَـطَ الحَجَّـاجُ أَرْضًا مَـرِيضَـةً ... تَتَبَّـعَ أَقْصَـى دَائِهَـا فَشَفَـاهَـا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الذِي بِها ... غُـلَامٌ إِذَا هَـزَّ القَنَـاةَ سَقَـاهَـا

فقال الحجاج: لا تقولي غُلَام، قولي: هُمَام.

- **لماذا اعترضَ الحجَّاجُ على كلمة (غلام)، وطلب أنْ تقولَ بدلًا منها (همام)؟ وما علاقة هذا ببلاغة الكلام؟**

.....

.....

.....

.....

نشاطات التعلم

١

- **بيّن ما أخل ببلاغة الكلام فيما يلي:**

أ- أنشد جرير عبدالملك بن مروان قوله:

أَتَصْحُو أَم فُؤادُكَ غَيرُ صاح عَشِيّةَ هَمّ صَحْبُك بالرَّواح

فقال الخليفة: بل فؤادك غير صاح.

.....

.....

ب- أنشد البحتري يمدح يوسف بن محمد بقوله:

لَكَ الوَيلُ مِن لَيلٍ تَقاصَرَ آخِرُهْ وَوَشْكٌ نَوى حَيٌّ تَزِمُّ أَباعِرُهْ

فقال يوسف: بل لك الويل والخزي

.....

.....

ج- وقف أحد الخطباء على المنبر فقال:

(أيها الناسُ اتّقوا الله فقد أهلك ثمودَ بناقةٍ لا تُساوي مئتي درهم).

فلقب مقوّم ناقة الله.

.....

.....

٢

- **رَأى أحدُ الوُلاَة رؤيا في المنام أنَّ أسنانَه تَسَاقَطَتْ، فطلبَ تفسيرَ هذه الرؤيا وكان ممَّا قيل له:**

أ- سيموتُ أهْلُكَ جميعُهم قبلَك.

ب- أنتَ أطولُ أهلِك عمرًا.

أي العبارتين أبلغ؟ ولماذا؟

.....

.....

٣

- **وازن بين بيتي أبي الطيب المتنبي الآتيين، ثم بيّن أيهما أبلغ، ولماذا؟**

قال في مطلع قصيدة يمدحُ بها كافور الإخشيدي:

كَفَى بِكَ دَاءً أنْ تَرى الموتَ شافيًا وَحَسْبُ المنايَا أنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وقال في مطلع قصيدة يمدحُ بها سيف الدولة الحمداني:

على قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتِي العَزَائمُ وَتأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المكَارِمُ

.....

.....

.....

٤

سئل العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عم رسول الله ﷺ: أأنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله أكبر، وأنا وُلدت قبله.

- **ما مقصود العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله: (هو أكبر، وأنا وُلدتُ قبله) ؟ وما علاقة ذلك بالبلاغة؟**

.....

.....

.....

٥

- **اكتب جملتين عن (الحفاظ على الممتلكات العامة) مراعيًا أن تكونَ كتابتُك بليغةً ومناسبة لهدفها:**

الأولى موجهة إلى طلاب المرحلة الابتدائية:

.....

.....

والثانية موجهة إلى زملائك في المرحلة الثانوية:

.....

.....

مشروع الوحدة

الخطوة الأولى :

حلل أبيات عمرو بن كلثوم مستنتجا منها مدى فصاحة كلماته وعباراته انسجامًا ووضوحًا وموافقةً لقواعد العربية، ومدى مناسبتها للأغراض التي قال فيها.

إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حل نشاط الدرس الرابع (الفصاحة)

م	ما اختلت فصاحته	السبب
أ	قول الشاعر: (عَقَنْقَلٌ، قُدَمُوسُ)	اجتماع عيبين في كلمة (عقنقل): تنافر الحروف؛ لصعوبة نطقها؛ والغرابة؛ لخفاء معناها. وكلمة (قدموس) ليست واضحة المعنى؛ لقلة استعمالها. وقد أراد الشاعر أن يبيِّن الفرق بين استعمال الكلمات الفصيحة الواضحة، والكلمات غير الفصيحة بسبب تنافر حروفها، وغرابتها، عندما اختار عبارتين بمعنى واحد: كثيبٌ بمعنى: عَقَنْقَل، وقديمٌ بمعنى: قُدَمُوس
ب	كلمة (هعخع)	اجتماع تنافر الحروف مع الغرابة في الكلمة.
ج	لاَكِ	مجيء كلمة (لاك) محذوفة النون، لأنَّ أصلها (لكن)، وهذا الحذف يخالف قوانين اللغة.
د	الشطر الثاني من البيت	تعثَّر اللسان عند مواصلة قراءة الشطر الثاني منه، واختلاط بعض الكلمات في النطق، ففيه تنافر الكلمات، فكل كلمة تنفر من الكلمة التي تجاورها.
هـ	البيت كاملًا	لو أردت فهم بيت الفرزدق فسيشقُّ عليك ذلك؛ لأن تقديم الشاعر وتأخيره في كلمات البيت جعل المعنى خفيًّا على القارئ، فالتعقيد ظاهر في صياغة كلماته. ولو أعدنا ترتيب الكلمات وَفْقَ المعنى المراد لكان كالتالي: «وما مثلُه (الممدوح) في الناسِ حيٌّ يقاربهُ (في الصفات والفضائل) إلا مملَّكا (أي ملكا، وهو الخليفة هشام بن عبدالملك) أبو أمِّه (الممدوح) أبوه (الملك) يعني خاله» فكل ما يريد الشاعر قوله هو أنه لا يوجد شبيه لهذا الممدوح إلا خاله.

حل نشاط الدرس الخامس (البلاغة)

رقم المثال	الإجابة
١	عندما نعرف أن غرضَ الشاعرةِ هو المدح، ندرك أن استعمالَها كلمة (غلام) في سياق المدح لم يكن موفقًا؛ لأنها موحية بالطَّيْش والسَّفَه، ولهذا اعترضَ الحجاجُ وطلب منها أن تغيِّرها، وتقول كلمة مساوية لها في الوزن، وهي (همام) والتي معناها: عظيم الهمة، والشجاع السخي، وهي أَلْيَق بالمدح الذي يبرز فيه المادح الصفات الحسنة لمدوحه. ومن هنا ندرك أن كلمة (غلام) ليست ملائمة للمقام، وبهذا تكون قد أخلَّت ببلاغة الكلام.

٢

الوحدة الثانية

علم المعاني

موضوعات الوحدة

١ تعريف علم المعاني.	٦ التعبير بالجملة الاسمية وبالجملة الفعلية.
٢ الخبر والإنشاء.	٧ القصر.
٣ تأكيد الخبر.	٨ الإيجاز.
٤ من أنواع الإنشاء الطلبي: ١- الأمر والنهي.	٩ الإطناب.
٥ من أنواع الإنشاء الطلبي: ٢- الاستفهام	

مدة التنفيذ

ستة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- تتعرف مباحث علم المعاني وأهم موضوعاته.
- تحلّل الأمثلة والشواهد والنصوص التي تدرسها.
- تمثّل من إنشائك لموضوعات علم المعاني التي درستها.
- تتذوق مواطن الجمال في الشواهد والأمثلة التي تدرسها.

مشروع الوحدة

تنفيذ الخطوة الثانية من المشروع بتحليل أبيات معلقة عمرو بن كلثوم واستنتاج بعض موضوعات علم المعاني منها.

تعريف علم المعاني

لنتأمَّل كلَّ جملتين فيما يلي:

١. إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت.

٢. فاطمةُ ذات خلُق كريم، وإنّ فاطمةَ لذاتُ خلُق كريم.

٣. لم أكتب مقالًا، وما أنا كتبتُ هذا المقال.

سنجد أنّ جملتي كل فقرة صحيحتان لُغويًّا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكن لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدلّ عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك.

ففي **المثال الأول** نجد المتكلِّم في الجملة الأولى يريد أنْ يردّ على شخص ادّعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أنْ يقول له: اعرف منْزلتَك. أمّا المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أنْ يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأنّ المخاطب كان مواجهًا بتشكيك في قدراته، أو أنّ أحدًا قدّم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلّم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك. لكنه لما وجد من يشكِّك في كريم خلقها قال مؤكِّدًا وجازمًا: إنّ فاطمة لذات خلق كريم.

وأمّا **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكنْ لكل منهما غرضٌ وقصدٌ مختلفٌ عند المتكلّم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أنْ يكون قد كتب مقالًا، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا. ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدَّد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقًا لضمير المتكلّم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه. وتنكير كلمة «مقال» في الجملة الأولى يدلّ على أنّ المتكلّم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف كلمة «المقال» في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أنّ وجود اسم الإشارة «هذا» يدلّ على وجود مقال مشار إليه.

هذا يعني أنّ المتكلّم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معان مختلفة، وأنّ تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرّف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى.

وهذا النوع من التصرف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلّم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدّي المعنى الذي يريد.

ومن هنا نخلص إلى أن:

علم المعاني: العلم الذي تُعرف به أحوال تركيب الكلام، ومطابقته لمقتضى الحال.

نوعا الكلام (الخبر والإنشاء)

إذا تأملنا البيتين التاليين:

قال أبو فراس الحمداني:

ومكارمي عددُ النجومِ ومنزلي ... مأوى الكرامِ ومنزلُ الأضيافِ

وقال أبو العتاهية:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا ... فأخبرَهُ بما فعلَ المشيبُ

نجد أن أبا فراس الحمداني يخبرنا بأمرين: أولهما أن مكارمَه كثيرة مثل عدد النجوم، وثانيهما أن مَنْزِلَهُ هو المكان الذي يستضيف كِرَام الناس، هذا النوع من الكلام عبارة عن إخبار بحكم من الأحكام، وهو – هنا – أن له مكارمَ بعدد النجوم، وأن منزله مَقْصِدٌ للضيوف. وإذا نظرنا لهذين الحُكمَين من جهة أخرى، فسنجد أنه يمكن إطلاق صفة الصدق على هذين الحكمين إن كان ما قاله موافقًا للواقع، أو صفة الكذب إن لم يكن موافقًا للواقع.

ونجد أبا العتاهية يتمنى أمنية عزيزة المنال؛ لأن ما مضى لا يعود. وهنا لا يمكن أن نقول ما قلناه في بيت أبي فراس السابق فهذه الأمنية لا يمكن لأحد أن ينفيها أو يكذبها لأنه يتحدث عن أمنية خاصة به. وكذلك لو قلت: حافظ على صلاتك، فهو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب بل هو طلب إحداث أمر لم يكن موجودًا قبل الكلام.

ومن هنا نخلص إلى أنّ:

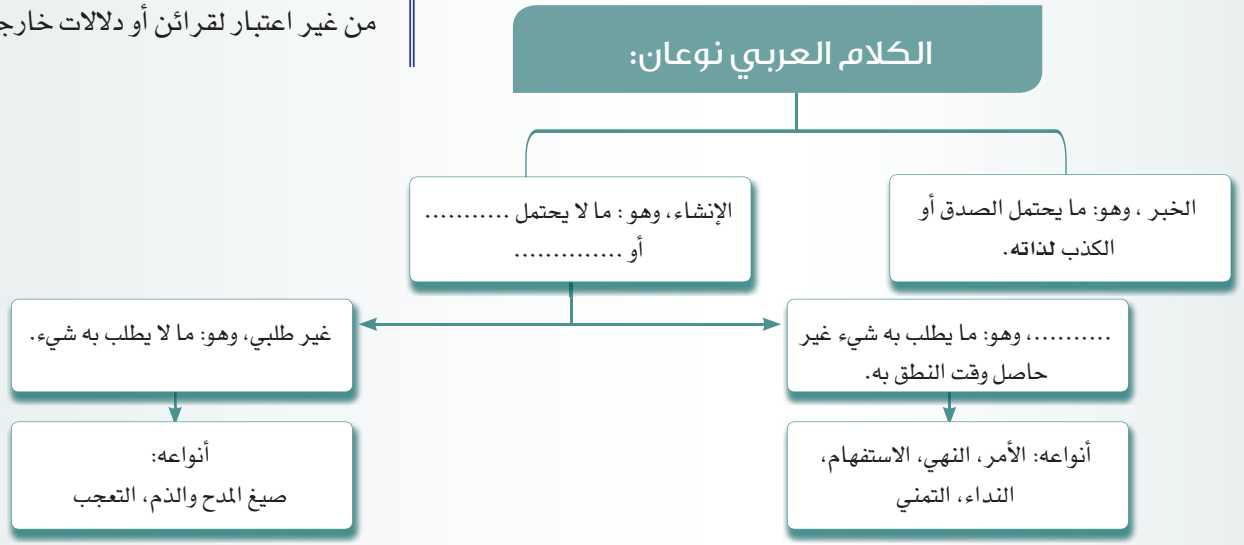

إثراء

يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ (إبراهيم)، وقوله سبحانه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾﴾ (الزمر)، لنعلم أنّ الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنّ الأولى تخبرنا خبرًا حاصلًا، والثانية استفهام. ولكنّ كوننا مسلمين ينفي احتمال الصدق أو الكذب على قول الله تعالى، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص؛ ولهذا يُلحظ أننا قيّدنا التعريف بقولنا «لذاته»، أي: لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية.

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن نوع الكلام من حيث الخبر والإنشاء فيما يأتي مع ذكر السبب:**

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾. (الحجرات)

الجملة	نوعها	السبب

نشاطات التعلم

١

- **بيّن نوع الكلام من حيث الخبر والإنشاء في الآيات التالية:**

أ- قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. (الشورى: ٢٦)

.....

ب- قال تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾. (المائدة)

.....

ج - قال تعالى: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾﴾. (الأعراف)

.....

د- قال تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾. (يوسف)

.....

هـ- قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾﴾. (الشعراء)

.....

و- قال تعالى: ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾. (القصص)

.....

٢

- **استخرج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يلي:**

يقول عليه الصلاة والسلام: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز». رواه مسلم.

.....

.....

٣

- **حَوِّلِ الأخبارَ التاليةَ إلى إنشاءٍ منوّعًا أساليبه:**

أ- الاختبارُ سهلٌ يسيرٌ.

.....

ب- عادَ الصديقُ المسافرُ.

.....

ج- الجوُّ أيامَ الربيع جميلٌ.

.....

٤

- **حَوِّلِ الجملَ الإنشائيةَ التاليةَ إلى أخبارٍ:**

أ- أحَجَجْتَ بيتَ اللهِ الحرام؟

.....

ب- ما أحسنَ اجتماعَ الدينِ والغِنَى والعِلمِ في المرءِ!

.....

ج- لا تُجارِ السَّفيهَ فيما يقول.

.....

٥

- **عبِّر بأسلوبكَ عن (بر الوالدين) بجملتين: إحداهُمَا خبريةٌ والأخرى إنشائية.**

.....

.....

تأكيد الخبر

إذا أراد أحدنا أن يخبر ثلاثة من زملائه بنجاحهم في الاختبار، وكان الأول واثقًا من نجاحه، في حين كان الثاني شاكًّا في نجاحه، أمّا الثالث فقد كان متأكِّدًا من أنّه ـ لإهماله ـ لن ينجح، فهل سيستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

نعتقد أنه سيقول للأول عبارة مثل: نجحتَ في الاختبار، وسيقول للثاني: إنك ناجح في الاختبار، في حين سيحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فيقول له: واللّه لقد نجحت في الاختبار.

ولهذا مستند في لغتنا، فقد رُوي أنّ الكِنْدِيَّ قال لأبي العباس ثعلب: إني لأجد في كلام العرب حشوًا!!

قال أبو العباس: في أي موضع وجدتَ ذلك؟

قال الكنديّ: أجد العرب يقولون: عبدُاللّه قائم، ثم يقولون: إنّ عبدَاللّه قائم، ثم يقولون: إنّ عبداللّه لقائم؛ فالألفاظ متكرِّرة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: عبداللّه قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم: إنّ عبداللّه قائم؛ جوابٌ عن سؤال سائل، وقولهم: إنّ عبداللّه لقائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامَه.

إنّ البلاغة العربية تُعنى بمراعاة مقتضى الحال، ولا شكّ أنّ من مراعاته أنْ نستخدم في كل حالة من حالات المخاطَب ما يناسبه من العبارات والألفاظ.

ومن هنا نخلص إلى ما يلي:

مراتب تأكيد الكلام الخبري

إلقاؤه من غير ....., وذلك حين يكون المخاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متردد في قبوله، ولا منكر له.	إلقاؤه بمؤكِّد واحد، وذلك حين يتردد المخاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.	إلقاؤه بأكثر من ....., وذلك حين ينكر المخاطب مضمونه، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشدته.

نشاط محلول

نفذ النشاط بمفردك، ثم قارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **عيِّن الجملةَ الخبريةَ، مبينًا سببَ ما اشتملتْ عليه من مؤكِّدات إذا كانتْ مؤكَّدة:**

أ-قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾. (يوسف)

ب-قال الرسول ﷺ: «**الكلمة الطيبةُ صدقةٌ**» متفق عليه.

مهارات حياتية

تـرتاح النفس وتسـر إذا سـمعت كلامًا طيبًا، فكن طيب الكلام، طيب اللسان؛ فهو لك صدقة.

ج-قال الفرزدق:

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا ... بيتًا دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ

م	الجملة الخبرية	المؤكدات	السبب
أ			
ب			
ج			

نشاطات التعلـم

١

- **حدّد المؤكّدات في الآيتين التاليتين وبين سبب ورودهما:**

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾. (الذاريات)

.....

.....

٢

- **بلغك ثبوت رؤية هلال شوالٍ وحلول عيدِ الفطر، فماذا أنت قائل لكل من:**

أ. من يرى أن رؤية الهلال ممكنة؟

.....

.....

ب. من يشك في إمكانية رؤية الهلال؟

.....

ج. من يعرف من أحوال القمر ومنازله، أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة؟

.....

.....

٣

- **عبّر عن كل مما يلي بجملة من إنشائك تناسب حال المخاطب:**

	مخاطب مؤيد	مخاطب متردد	مخاطب منكر
أهمية تعلم التقنية الحديثة			
فائدة البلاغة			

من أنواع الإنشاء الطلبي

١- الأمر والنهي

نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، كأمر الأب ابنه بمذاكرة دروسه في قوله: راجع دروسك.

والنهي عكس الأمر، فهو: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهي الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب.

ولكن قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيّين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال؛ ومن هذه الأغراض:

أ- الدعاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان ربه، كصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ (البقرة)، وصيغة النهي في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران: ٨).

ب- الرجاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان إنسانًا آخر أعلى منه منزلة؛ كمخاطبة الابن لأبيه بقوله: اطّلع على التقرير المدرسي، أو كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ:

لا تأخذنِّي بأقوالِ الوشاةِ ولم ... أذنبْ وإن كَثُرَتْ فيَّ الأقاويلُ

ج- الالتماس:

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوٍ له في المنزلة؛ كقولك لزميلك: عليَّ بالقلم، أو قولك: لا تتخلَّ عن محاضرة اليوم.

د- التمني:

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، كقول السائق المتعجل: يا سيارة أسرعي، وكقول الخنساء:

أعينيَّ جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيانِ لصخرِ الندى

هـ - الإرشاد:

ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ (الأعراف)، وكقوله تعالى على لسان لقمان في وصيته لابنه: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴾ (لقمان: ١٨)

و- التهديد:

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾. (فصلت)

وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، وفي النهي؛ كقول الرجل لخادمه: لا تلقِ بالًا لقولي.

ز- التحقير:

ويكون عند إرادة التهوين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى:

﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ ﴾ (لقمان: ١١)، وكقولك لمن يهددك: افعل ما بدا لك، أو: لا تتردد في تنفيذ تهديدك.

ونخلص من هذا إلى أن:

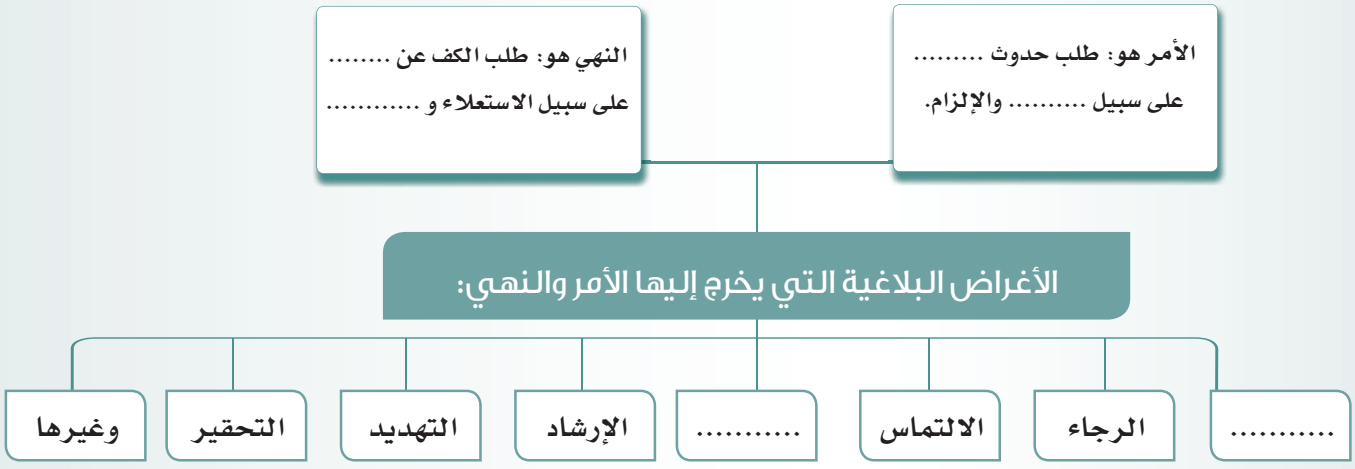

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدد أسلوب الأمر أو النهي في النصوص التالية، ووضح أغراضهما:**

أ- قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾. (إبراهيم)

مهارات حياتية

حبك لوطنك، والدعاء له بأن يجنبه الله الشرور ويجعله آمنًا أمر محمود.

ب- قال عنترة:

يـا دارَ عبـلـةَ بـالجـواءِ تكلَّمي ... وعِمي صباحًا دارَ عبلةَ واسلمي

ج- قال الأب متوعدًا ابنه: لا تقلع عن عنادك!

د- يقول شاب خرج في رحلة برية، يخشى انقضاء ذلك النهار الجميل: لا تغربي يا شمس!

هـ- قال خالد بن صفوان: (لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها).

م	الأسلوب	نوعه	الغرض
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			

نشاطات التعلم

١

- **ميّز الأمر الحقيقي من غيره في المثالين التاليين، مبينًا السبب:**

قال الرسول ﷺ: « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ». رواه أبو داود.

قال خطيب الجمعة: مروا أولادكم بالحفاظ على الصلاة في وقتها.

.....

.....

٢

- **عيّن الغرض البلاغي المشترك للأمر والنهي في الجمل التالية:**

أ- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. (الحشر: ١٠)

.....

ب- قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾. (الفاتحة)

.....

ج- قال الرسول ﷺ في الحديث القدسي:

« قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة » متفق عليه.

.....

د- قال الصّمَّة القشيري:

قفا ودّعا نجدًا ومنْ حلَّ بالحمى ... وقلَّ لنجدٍ عندنا أن يودَّعا

.....

هـ- قال أبو العلاء المعري:

ولا تجْلِسَنْ إلى أهلِ الدنايا ... فإن خلائقَ السفهاءِ تُعدي

.....

و- قال الشاعر:

لا تطلبِ المجدَ إن المجدَ سُلَّمُهُ ... صعبٌ وعِش مستريحًا ناعمَ البالِ

.....

٣

- **استعمل أسلوب الأمر للتعبير عن المعاني التالية، وبيّن الغرض:**

أ. حب الوطن.

.....

ب. الإحسان إلى الضعفاء.

.....

٤

- **استعمل أسلوب النهي للتعبير عن المعاني التالية، وبيّن الغرض:**

أ. عدم الاستجابة للأفكار المنحرفة.

.....

ب. الابتعاد عن الكسل.

.....

من أنواع الإنشاء الطلبي

٢-الاستفهام:

حين يسأل أحدنا: هل حضرت المحاضرة؟ أو: كيف حال أخيك بعد مرضه؟ أو: أمقالةً كتبتَ أم قصّة؟ أو: متى نجحت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر إجابة عن أسئلته، ليفهم ما يَسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول: إنّ الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.

ونحن نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها؛ مثل: أنْ يطلب منك والدك أنْ ترافق أخاك الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أنْ ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلبًا للفهم، أو لمعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذْ يريد أنْ ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أنْ يقرِّرك بما طلبه منك.

وقد يقوم الأستاذ بتصحيح واجب قد طلبه في درس سابق، وحين تكون الكراسات بين يديه يكتشف أنك لم تؤدّ الواجب، فإنْ قال لك: لماذا لم تحلّ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهامًا حقيقيًا، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلّ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أنْ يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك ينويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إفهامهما خبرًا يجهلانه؛ لعلمهما أنّ ذلك أمر غيبيّ، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام.

و الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة؛ منها:

١- الأمر:

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أنْ بيّن مضارّ الخمر والميسر: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (المائدة). أي: انتهوا عن ذلك.

٢- الإنكار:

كما في قول الله تعالى مخاطبًا بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤).

٣- التقرير:

وذلك حين يريد المتكلِّم أنْ يذكّر المخاطَب ويجعله يقرّ بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾. (الشرح) أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول جرير يمدح الخليفة:

ألستم خيرَ منْ ركبِ المطايا ... وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

٤- النفي:

وذلك حين يصحّ أنْ تضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾. (الحاقة) وكثيرًا ما يَرِد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناء، كقول الله سبحانه: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾. (النمل)

٥- التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾. (القارعة)

٦- التحقير:

قال عبدالله المهلبي مخاطبًا من توعده:

فدعِ الوعيدَ فما وعيدُكَ ضائري ... أطنينُ أجنحةِ الذبابِ يضيرُ؟

٧- التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠﴾. (الصف)

٨- التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۝١١﴾. (غافر)

إثراء

للأصوات في لغتنا العربية أسماء تميزها، ومن ذلك : صوت الأسد زئير، والأفعى فحيح، والبقرة خوار، والذباب طنين، والذئب عواء، والجمل رغاء، والحصان صهيل، والحمامة هديل ....

ومن هنا نخلص إلى أن:

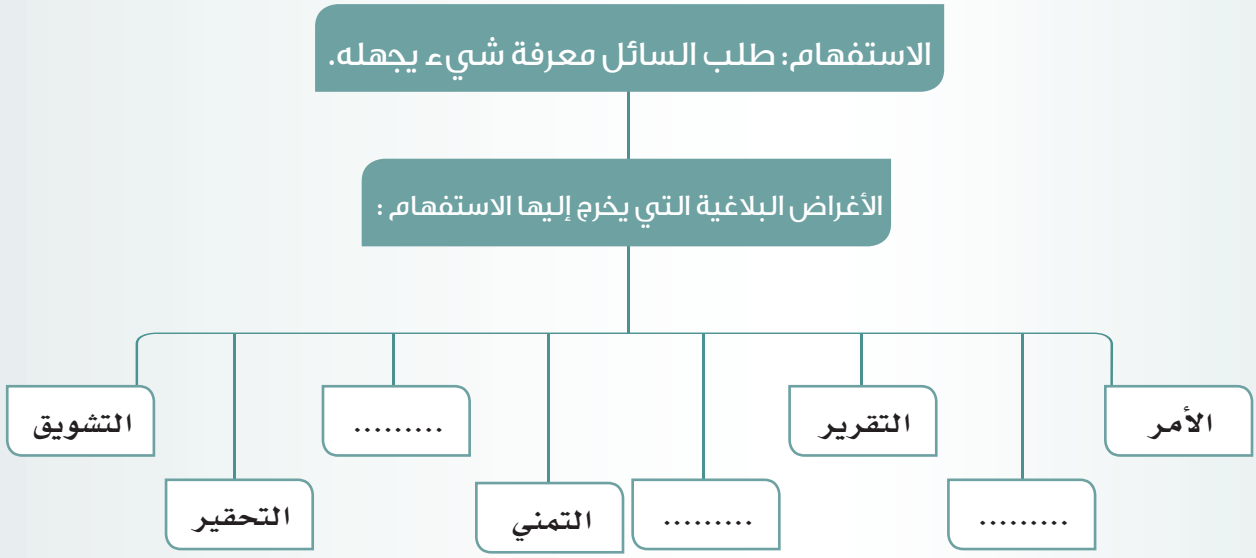

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدّد أدوات الاستفهام، ثم بيّن الأغراض التي خرج إليها فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾. (الشعراء: ١٨)

ب- قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾. (الإسراء)

ج- جاء في الأمثال: هل تلد الحية إلا الحية؟

د- قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾. (القيامة)

هـ- قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾. (الأنبياء)

م	الاستفهام	الأداة	الأغراض التي خرج إليها
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			

نشاطات التعلـم

1

- **بيّن الأغراض التي خرج إليها الاستفهام فيما يأتي:**

أ- قال تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾. (الرحمن)

.....

ب- قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨﴾. (الأنبياء)

.....

ج- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢﴾. (الطارق)

.....

د- قال تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ٣٧﴾. (الزمر)

.....

هـ- قال الرسول ﷺ: « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات »، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: « إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ». رواه مسلم.

.....

و- قال أبو تمام:

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغضبتُهُ ... وجهلتُ كانَ الحلمُ ردَّ جوابِهِ ؟

.....

ز- قال أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ ... والموتُ نحوكَ يهوي فاغرًا فاهُ ؟

.....

٢

- **عبّر بأساليب الاستفهام عن المعاني التالية:**

أ- الإنكار على من يؤخر استذكار دروسه إلى وقت الاختبار.

.....

ب- نفي حصول عصيان الوالدين إلا من عاق.

.....

ج. تقرير زميل لك بفضلك عليه وحبك إياه.

.....

٣

- **اكتب حوارًا قصيرًا بين طالبين حول أهمية الاقتداء بالعلماء المخلصين والحذر من أدعياء العلم، مستخدمًا أساليب الاستفهام.**

.....

.....

.....

.....

التعبير بالجملة الاسمية وبالجملة الفعلية

إذا قرأنا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ (الملك: ١٩) وجدنا أنه تضمن بيان حالتين للطير في السماء: صف الأجنحة وقبضها، وقد جاء التعبير عن عملية الصف بكلمة (صافات)، وهي - كما نراها - اسم، وجاء التعبير عن عملية القبض بكلمة (يقبضن) وهي فعل، ولعلنا نسأل عن السبب في هذا الاختيار لنوعي الكلمتين.

لو راقبنا الطائر في أثناء الطيران نجد أنه يبسط جناحيه كثيرًا، ويقبضهما في أوقات متفرقة، ثم يعود إلى بسطهما مدة أطول، فالبسط هنا هو الأصل، ولذا اختير - والله أعلم - التعبير بالاسم (صافات) ولم يكن التعبير (يصففن)؛ لأن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار.

وأما عملية القبض للأجنحة فهي عملية طارئة متجددة، وليست ثابتة مستمرة، إذ لو كانت كذلك لسقط الطائر، وقد جاء اختيار الفعل (يقبضن) معبرًا عن المعنى المراد وحال الطائر؛ لأن من سمات الفعل الدلالة على الحدوث والتجدد.

مما سبق ندرك أن المتكلم إذا أمكنه التعبير عن المعنى الذي يريد باسم أو فعل، فإن عليه أن يختار الملائم له سواء أكان الاسم أم الفعل، في ضوء ما يتميز به كل منهما، فإن كان يريد الثبوت والاستمرار فالأولى أن يعبر بالاسم، وإن كان يرغب في الحدوث والتجدد فهذا يتم عن طريق الفعل.

ومما يزيد في توضيح هذا الموضوع أن نتأمل الآية التالية: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾﴾ (البقرة)، فالحديث فيها عن المنافقين، وذُكر عنهم قولان، **الأول**: قولهم إذا قابلوا المؤمنين: (آمنا) وهذا جاء عن طريق الجملة الفعلية، والفعل - كما عرفنا آنفًا - يدل على الحدوث، ومعناه في الآية أن هذا الإيمان - إيمان المنافقين - يظهر ويتجدد عند مقابلتهم المؤمنين، ويختفي ويذهب عند انصرافهم عنهم، فاختيار الجملة الفعلية (آمنًا) أكثر دلالة على وصف حالة المنافقين.

والثاني: قولهم إذا خلوا إلى أتباعهم وشياطينهم: (إنا معكم إنما نحن مستهزءون) وهو - كما نرى - يتضمن جملتين اسميتين،والاسم - كما عرفنا - يدل على الثبوت والاستمرار، ومعنى ذلك في الآية أن متابعتهم لشياطينهم، واستهزاءهم بالمؤمنين عملية ثابتة مستمرة في أنفسهم.وهذا الوصف يتفق مع حقيقة المنافقين في إظهار الإيمان، وإبطان الكفر.

وهكذا يتبين لك أن التعبير بالجملة الاسمية أو الفعلية لا يتم صدفة، وإنما ينطلق من حاجة المتكلم إلى توضيح مراده، ولكل جملة صفة تميزها عن غيرها، فالاختيار يكون مبنيًّا على تلك الصفات.

ومن هنا نخلص إلى أن:

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن الغرض البلاغي من استعمال الاسم أو الفعل فيما تحته خط فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾. (الكهف: ١٨)

.....

.....

ب- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾. (البقرة)

.....

.....

ج- قال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾. (النحل: ٩٦)

.....

.....

نشاطات التعلـم

١

- **بيّن الغرض البلاغي من استعمال الاسم أو الفعل فيما تحته خط فيما يلي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾. (النساء: ١٤٢)

.....

ب- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾. (ص)

.....

ج- قال أبو الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة:

كم سألنا ونحنُ أدرى بنجدٍ أطويلٌ طريقُنا أم يطولُ؟

.....

٢

- **بيّن المناسبة التي يمكن أن تُقال فيها كل واحدة من العبارات التالية، وبين السبب:**

أ- محمد ينطلق. ب- محمد منطلق.

.....

ج- خالد صادق في كلامه. د- خالد يصدق في كلامه.

.....

٣

- **عبّر عن كل معنيين متقابلين في الفقرتين التاليتين بما يناسبها من استعمال الاسم أو الفعل.**

أ- جريان النهر -جري المتسابق.

.....

ب- اجتهاد المجد - اجتهاد المهمل.

.....

القصر

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى نثبت المجيء لمحمد، دون أن نتعرّض لمجيء غيره، أمّا في الجملة الثانية فإننا نثبت المجيء لمحمد، وننفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصًّا بمحمد.

وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمّى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص، وهنا نلحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيدًا للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام.

وعندما نتأمّل المثال التالي:

ما المتنبي إلا شاعر، فنحن قصرنا المتنبي على قول الشعر باستخدام طريقة النفي والاستثناء وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر

وفي قولنا: إنما المنافقون خونة، قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة باستخدام أداة القصر إنما، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.

و في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ٥)، قصرنا العبادة على الله سبحانه باستخدام طريقة تقديم ما حقه التأخير.

ومن هنا نخلص إلى أن:

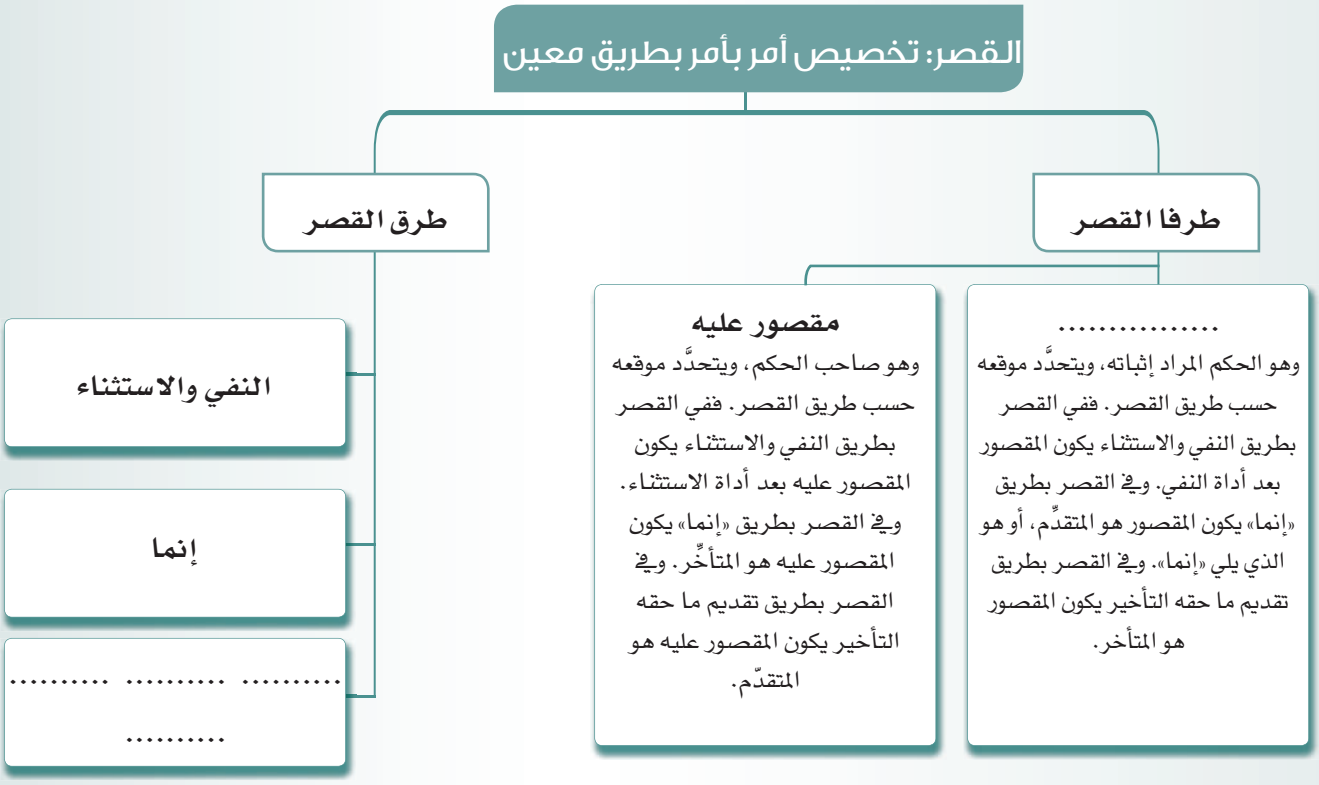

إثراء

ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين :

١- قصر صفة على موصوف، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾. (المدثر: ٣١)

٢- قصر موصوف على صفة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾. (آل عمران: ١٤٤)

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **عيّن طريق القصر، وبيِّن طرقه فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾. (البقرة)

ب- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾. (الملك: ٢٦)

ج- قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾. (الفاتحة)

د- قال الخطفي:

وفي الصمتِ سترٌ للغبي وإنما ... صحيفةُ لبِّ المرءِ أن يتكلما

م	المقصور	المقصور عليه	الطريق
أ			
ب			
ج			
د			

نشاطات التعلـم

١

- **عيّن طريق القصر، وطرفيه في الأمثلة التالية:**

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾. (التغابن: ١٥)

.....

ب- قال تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾. (المائدة: ٧٥)

.....

ج- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ﴾. (المائدة: ١٧)

.....

د- قال الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» . رواه أحمد.

.....

هـ- قال الشاعر:

إلى اللهِ أشكو لا إلى الناسِ إنني أرى الأرضَ تبقى والأخلاءُ تذهب

.....

٢

- **عبّر عن المعاني التالية بطرق القصر الثلاثة:**

أ- النجاة في الالتزام بأوامر الله.

.....

.....

.....

ب- الرزق من الله.

.....

.....

.....

الإيجاز

عندما نقرأ قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾ (الزخرف: ٧١) نجد أنه تضمن كلمات معدودة ولكنها تحمل معاني كثيرة يطول بيانها، ويكثر تعدادها؛ ففيها دلالة على أن في الجنة من النعيم ما فيه قرة للعيون وسرور للقلوب، ولو أردنا تعداد ما تشتهيه النفوس من المطاعم والمشارب والملابس، والمساكن لأعجزنا العدّ، ولو حاولنا ذكر ما تلذ به الأعين من مناظر حسنة، في أنهار الجنة وأشجارها، ومبانيها وساكنيها، ما استطعنا إلا عد القليل، كل هذه المعاني إنما دلت عليها كلمات الآية ذات العدد القليل.

وفي رسالته ﷺ إلى كسرى «أَسْلِمْ تَسْلَمْ» غاية الإيجاز، ومنتهى الاختصار، فمعنى هاتين الكلمتين: اعرف الإسلام، وادخل فيه، وسلم أمرك لله، بالانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

ونلحظ هنا أن هذا الإيجاز يتميز بقلة ألفاظه، وكثرة معانيه، فالألفاظ القليلة تحمل في طياتها معاني كثيرة، ولهذا سمي هذا النوع إيجاز القِصر، واستعمال هذا النوع من الأساليب يعين على اختصار الوقت، وسهولة الحفظ.

وأما لو تأملنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ (الزخرف)، وجدناها تحمل معاني أكثر من ألفاظها، ولكنها تختلف عما سبقها من حيث إن زيادة المعنى فيها تعتمد على تقدير كلام محذوف، سواءً أكان كلمة أم جملة أم جملًا.

فعندما نقرأ قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ نعرف أن الرجل يكون من مكان واحد، وليس من مكانين، ولو رجعنا إلى كتب التفسير لأرشدتنا إلى أن المقصود هو نزول القرآن على رجل من إحدى القريتين: مكة أو الطائف، وحذفت كلمة (إحدى)، وهي المضاف، لدلالة سياق الكلام عليها، والمحذوف هنا كلمة واحدة.

وفي قوله تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنبياء) نلحظ أنه يمكن أن تقدر بعد جملة (وهم يسألون) جملة أخرى هي (عما يفعلون)، لدلالة ما سبق من الكلام عليها، ولهذا حذفت، والمحذوف هنا جملة.

ومثل ذلك في الحذف نلحظ عند قراءتنا لقوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النمل) أن بين جملتي (يرجعون)، و(قالت) كلامًا محذوفًا؛ تقديره: فانظر ماذا يرجعون، فذهب بالكتاب، وألقاه إلى تلك الملكة، فلما قرأته قالت: يا أيها الملأ. والذي يعين على معرفة المحذوف هو فهم الآية وما جاء فيها من حوار بين نبي الله سليمان عليه السلام والهدهد، ولهذا ترى أن الحذف هنا كان جملًا متعددة.

ولما كان هذا النوع من الإيجاز يعتمد على الحذف سمي إيجاز الحذف.

ومما يعيننا على معرفة الفرق بين نوعي الإيجاز، هو أن إيجاز القصر يقدر فيه معانٍ، أما إيجاز الحذف فيقدر فيه ألفاظ.

ولابد أن ندرك أنه لا يصح الحذف إلا إذا قام دليل على معرفة الحذف وتقديره، ثم لابد أن يكون لهذا الحذف غاية، لعل من أظهرها وأبرزها اختصار الكلام وقلة ألفاظه.

والذي يعيننا على استعمال هذا الأسلوب هو المقام، فإذا كان المقام يتطلب الاختصار والإيجاز، فالبلاغة حينئذٍ في استخدام هذا الأسلوب، فرسائل الملوك والرؤساء منهم وإليهم تكون موجزة، لأن **وقتهم ثمين** يسهم الإيجاز في المحافظة عليه، ومثل ذلك كتابة البرقيات، والتهاني، والتعازي، والحكم والأمثال، والتوقيعات، وتوقيعات المسؤولين على المعاملات، فالمسؤول يوقع (يشرح) على عشرات المعاملات كل يوم، فكلما كان التوقيع موجزًا كان ذلك أدعى لإنجاز أكثر عدد من المعاملات.

ومن هنا نخلص إلى أن:

الإيجاز: كل كلام ألفاظه أقل من معانيه، مع وفائه بالمعنى المراد.

إيجاز	إيجاز .....
هو الكلام القليل الذي يفهم منه معان كثيرة.	**هو الكلام الذي حذف منه كلمة، أو جملة، أو عدة جمل لدلالة غيرها عليها.**

مهارات حياتية

الوقت لا يقدر بثمن، فهو أغلى ما يملكه الإنسان، والتفريط به وعدم استغلاله بما يفيد هو الخسران بعينه.

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن الإيجاز، واذكر نوعه في الأمثلة التالية:**

أ- قال الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» . رواه البخاري ومسلم.

.....

.....

ب- كتب مسؤول على معاملة أحد المراجعين: «يعامل حسب النظام».

.....

.....

ج - قال أبو الطيب المتنبي:

أتـى الـزمـانَ بـنـوه في شبيبتِه فسـرَّهـم وأتـيـنـاه عـلـى الـهـرمِ

.....

.....

نشاطات التعلـم

١

- **بيّن نوع الإيجاز فيما يأتي، وقدّر المحذوف إن كان إيجاز حذف، وبيّن المعنى إن كان إيجاز قصر:**

أ- قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾. (الأعراف: ٥٤)

.....

ب- قال الله تعالى حكاية عن الرجل الذي كان مسجونًا مع يوسف عليه السلام، فخرج من السجن: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾. (يوسف: ٤٥-٤٦)

.....

ج- قال الله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾. (البقرة: ٧٣)

.....

د- قال الرسول ﷺ: «الدين النصيحة». رواه مسلم.

.....

٢

- **اكتب بعبارات موجزة في الموضوعات التالية:**

أ- تهنئة لزميلك بعيد الفطر المبارك.

.....

ب- شكر شخص قدم لك خدمة كنت بحاجة إليها.

.....

ج- عبارة تقولها لمريض عدته في المستشفى.

.....

٣

- **اقرأ النصين التاليين، ووضّح معنى كل منهما، ثم بيّن أيهما أحق أن يوصف بالإيجاز، وهل قصر عن المعنى الآخر؟**

أ- قال بشر ابن أبي خازم يمدح أوس بن حارثة الطائي:

إذا ما المكرمات رفعن يومًا ... وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المقرين عنها ... سما أوس إليها فاحتواها

ب- وقال الشَّمَّاخ يمدح عرابة الأوسي:

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ ... تلقاها عرابةُ باليمينِ

.....

.....

الإطناب

عرفنا أن الألفاظ إذا كانت أقل من المعاني، فإن الكلام ـ حينئذٍ ـ يسمى إيجازًا، وسنعرف في هذا الدرس أن الأمر إذا كان بخلاف ذلك، فإنه يكون إطنابًا. وكلا النوعين من أساليب البلاغة، والذي يحدده المقام هو المناسب، فالإيجاز في موضعه أبلغ من الإطناب، والإطناب في موضعه أبلغ من الإيجاز، والإطناب لا يكون إلا لفائدة، وإلا فإنه حشو لا نفع فيه.

ففي قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة) نلحظ أن كلمة (جبريل) وكلمة (ميكال) جاءتا معطوفتين على كلمة (الملائكة)، ونعرف أن (جبريل وميكال) من الملائكة، ولو اكتفى بلفظ (الملائكة) لكان شاملًا إياهما، ولكن الغرض هو التنبيه على فضل جبريل وميكال وتميزهما، وهذا يكون في كل خاص يأتي بعد العام.

وهناك الكثير من أنواع الإطناب، ولكلٍ فائدته البلاغية، ومن تلك الأنواع:

- ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾. (الحجر) وفائدته: تأكيد المعنى والعناية بشأن الخاص وتميزه.
- التفصيل بعد الإجمال، كقوله ﷺ: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ». رواه البخاري، وفائدته: التشويق وتوضيح المعنى وتقريره.
- التكرار، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾. (الشرح) وفائدته: تأكيد الكلام المكرر، وربط أول الكلام بآخره عند طول الفصل.
- الاعتراض، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (النحل). وكقولك لزميلك: استمع ـ وفقك الله ـ لكلام أستاذك وكقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾. (النمل: ١٢) وفائدته: التنزيه أو الدعاء أو الاحتراس.

ومن هنا نخلص إلى أن:

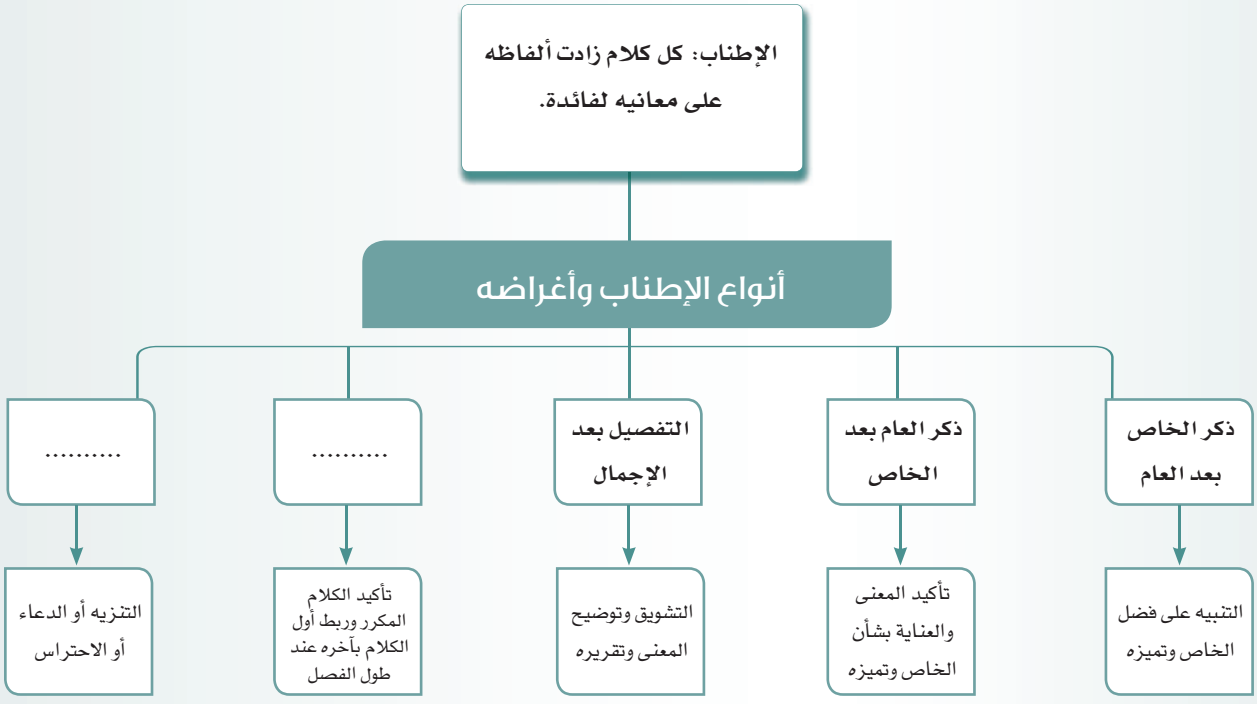

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن مواضع الإطناب، ووضّح نوعه وغرضه فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾. (المدثر)

ب- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾. (آل عمران)

ج- قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾. (آل عمران)

د- قيل: أربع يسوِّدن المرء: الأدب، والصدق، والعفة، والأمانة.

م	موضع الإطناب	نوعه	غرضه
أ			
ب			
ج			
د			

نشاطات التعلم

١

- **حدّد موضع الإطناب، وبيّن نوعه، وغرضه فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾. (التكاثر)

.....

ب- قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾. (البقرة: ٢٣٨)

.....

ج- قال الله تعالى: حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. (نوح: ٢٨)

.....

د- قال علي رضي الله عنه: «الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر».

.....

هـ- قال طرفة بن العبد يمدح قتادة الحنفي، وقد أصاب قوم طرفة قحط فأتوه فبذل لهم:

فسقى بـلادَكَ ـ غيرَ مفسدِها ـ صـوبُ الـربيـعِ وديمـةٌ تهمي

.....

٢

- **استخدم العبارات التالية في جمل من إنشائك، وبيّن نوع الإطناب فيها:**

أ- غفر الله له.

.....

ب- فاكهة ونخل ورمان.

.....

ج- أدبان: أدب النفس وأدب الدرس.

.....

٣

- **عبِّر عن المعاني التالية مستخدمًا أسلوب الإطناب، مبينًا نوعه في كل مثال:**

أ- حث زملائك على استغلال الوقت.

.....

ب- الحذر من مواقع التواصل المشبوهة.

.....

ج- مواصلة الدراسة في الجامعة.

.....

مشروع الوحدة

الخطوة الثانية :

حلّل أبيات عمرو بن كلثوم مستنتجًا منها:

- أسلوب (أمر، نهي، استفهام) والغرض البلاغي لكل منها.

- جملتين خبريتين؛ إحداهما بدون مؤكِّدات، والأخرى مؤكَّدة.

يضمن في ملف الأعمال

إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حل نشاط الدرس الثاني (الخبر والإنشاء):

الجملة	نوعها	السبب
يأيها الذين آمنوا	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق النداء
اجتنبوا كثيرًا من الظن	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق الأمر
إن بعض الظنِّ إثم	خبر	لأن فيها إخبارًا بحكم
ولا تجسَّسُوا	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق النهي
ولا يغتب بعضكم بعضًا	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق النهي
أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق الاستفهام
فكرهتموه	خبر	لأن فيها إخبارًا بحكم
واتقوا الله	إنشاء	لأنها جاءت عن طريق الأمر
إن الله تواب رحيم	خبر	لأن فيها إخبارًا بحكم

حل نشاط الدرس الثالث (تأكيد الخبر):

م	الجملة الخبرية	المؤكدات	السبب
أ	إنا له لناصحون	إن، اللام	توقع إنكار أبيهم يعقوب عليه السلام لنصحهم يوسف عليه السلام.
ب	الكلمة الطيبة صدقة	-	لأن الخبر جاء على الأصل.
ج	البيت كاملًا	إن	لأن المخاطب متردد في قبول الخبر.

حل نشاط الدرس الرابع (الأمر والنهي):

م	الأسلوب	نوعه	الغرض
أ	اجعل	أمر	الدعاء
	اجنبني	أمر	الدعاء
ب	تكلمي	أمر	التمني
	عِمِي	أمر	الدعاء
	اسلمي	أمر	الدعاء
ج	لا تقلع	نهي	التهديد

م	الأسلوب	نوعه	الغرض
د	لا تغربي	نهي	التمني
هـ	لا تطلبوا لا تطلبوها	نهي نهي	الإرشاد الإرشاد

حل نشاط الدرس الخامس (الاستفهام):

م	الاستفهام	الأداة	الأغراض التي خرج إليها
أ	ألم نربك..... ؟	الهمزة	التقرير
ب	أبعث..... ؟	الهمزة	الإنكار
ج	هل تلد..... ؟	هل	النفي
د	أين المفر..... ؟	أين	التمني
هـ	ما هذه التماثيل..... ؟	ما	التحقير

حل نشاط الدرس السادس (التعبير بالجملة الاسمية وبالجملة الفعلية)

أ- **باسط**: استعمل الاسم؛ لثبوت بسط الكلب لذراعيه واستمراره لمدة ثلاث مئة وتسع سنين على هذه الحالة.

ب- **آمنا**: استعمل الفعل؛ ليناسب حال هؤلاء الناس، إذ إن إيمانهم ظهر بقولهم فحسب.

وما هم بمؤمنين: استعمل الجملة الاسمية: لأن نفي الإيمان عنهم ثابت ومستمر، ولهذا كان بالجملة الاسمية.

ج- **ينفد**: استعمل الفعل؛ لأنه يدل على انتهاء ما يملكه البشر، ويتجدد برزق الله لهم.

باق: استعمل الاسم؛ ليدل على استمرار بقاء ما عند الله.

حل نشاط الدرس السابع (القصر):

م	المقصور	المقصور عليه	الطريق
أ	يكفر بها	الفاسقون	النفي مع الاستثناء
ب	العلم	عند الله	إنما
ج	نعبد	إياك	تقديم ما حقه التأخير
د	ستر	في الصمت	تقديم ما حقه التأجير
	صحيفة لب المرء	أن يتكلما	إنما

حل نشاط الدرس الثامن (الإيجاز):

أ- في الحديث إيجاز قصر؛ لأن كل الأعمال الظاهرة والباطنة، البدنية والمالية، القليلة والكثيرة، مرتبطة بنية صاحبها فإن كانت خيرًا فهي له، وإن كانت شرًّا فهي عليه.

ب- في توقيع المسؤول على المعاملة إيجاز قصر، لأنها اختصرت وأوجزت كثيرًا من العبارات، وتفسير ذلك: أن المسؤول يطلب من موظفيه إنهاء إجراءات المعاملة بعد معرفة محتواها، وتحديد طلبها، ثم الرجوع إلى الأنظمة، ومعرفة رأيها في ذلك الطلب، فإن كانت تجيزه ولا تمانع من إتمامه، فإنه يسمح بتنفيذ الطلب، وإن كانت الأنظمة تمنعه ولا تسمح به، فإن الطلب لا ينفذ.

ج- في قول أبي الطيب إيجاز بحذف جملة، والتقدير: وأتيناه على الهرم فساءنا.

حل نشاط الدرس التاسع (الإطناب):

م	موضع الإطناب	نوعه	غرضه
أ	فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر	تكرار	تأكيد الكلام مقرونًا بالوعيد
ب	سبحانك	اعتراض	التنزيه
ج	يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر	ذكر الخاص بعد العام	الاهتمام بالخاص وتمييزه
د	الأدب والصدق والعفة والأمانة	التفصيل بعد الإجمال	تقرير المعنى وتوضيحه للتشويق

٣

الوحدة الثالثة

علم البيان

موضوعات الوحدة

١ علم البيان (تعريفه وطرقه).	٥ من أنواع التشبيه: ٢- التشبيه الضمني.
٢ التشبيه (تعريفه، أركانه، بلاغته).	٦ الحقيقة والمجاز.
٣ أغراض التشبيه.	٧ الاستعارة.
٤ من أنواع التشبيه: ١- التشبيه المفرد والتشبيه التمثيلي.	٨ الكناية.

مدة التنفيذ

خمسة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- تتعرف مباحث علم البيان وأهم موضوعاته.
- تحلّل الأمثلة والشواهد والنصوص التي تدرسها.
- تمثّل من إنشائك لموضوعات علم البيان التي درستها.
- تتذوق مواطن الجمال في الشواهد والأمثلة التي تدرسها.

مشروع الوحدة

تنفيذ الخطوة الثالثة من المشروع بتحليل أبيات معلقة عمرو بن كلثوم واستنتاج بعض موضوعات علم البيان منها.

علم البيان (تعريفه وطرقه)

أكرم إبراهيم أصدقاءه حين زاروه في قريته، وصار حديثهم في طريق عودتهم ما رأوه من كرمه وحسن خلقه:

فقال الأول: إن إبراهيم جواد كريم.

وقال الثاني: إن إبراهيم كالبحر.

وقال الثالث: لقد ودعنا حاتم الطائي وهو يتمنى أن نبقى عنده أياما.

وقال الرابع: إن دار إبراهيم مأهولة عامرة، ومفتوحة أبوابها.

إذا نظرنا إلى ما قاله الأصدقاء الأربعة نجد أنه يؤدي إلى نتيجة واحدة هي وصف صديقهم إبراهيم بالكرم، ولكن تعددت طرق هذا الوصف:

فالأول استخدم الأسلوب المباشر عن طريق الألفاظ التي تدل على الكرم (الجواد، الكريم)، وهذا ما يمكن أن نسميه الأسلوب المباشر الحقيقي.

والثاني لجأ إلى تشبيه إبراهيم بالبحر، فالعرب حين تريد وصف أحد بالكرم تشبهه بالبحر، لما فيه من فوائد كثيرة، حيث يحصل الناس منه على غذاء يأكلونه، وزينة يلبسونها، لذا صار البحر رمزًا للكرم عند العرب، وهذا الطريق يسمى التشبيه.

أما **الصديق الثالث** فقد أطلق على إبراهيم اسم حاتم الطائي، ليكون معبرًا عن كرم إبراهيم، ولم يذكر اسمه، وإنما استعار له اسم حاتم الطائي، ويسمى هذا الطريق الاستعارة.

أما **الصديق الرابع** فقد أخبر عن كرم إبراهيم بقوله: (إن دار إبراهيم مأهولة عامرة، ومفتوحة أبوابها)، وهذا القول ليس فيه لفظ صريح يدل على الكرم، وإنما يخفي المعنى المراد بشكل جميل، فقوله: (مأهولة عامرة) يدل على كثرة الزائرين، فلو لم يجدوا ما يحبون ما اجتمعوا فيها، فكثرتهم فيها تدل على كرم صاحبها. وكذا عبارة (مفتوحة أبوابها) تدل على سهولة دخول الراغبين في كرمه، فلا توجد أبواب موصدة. فهذه المعاني التي أوردها تؤدي إلى الوصف بالكرم بطريق غير مباشر، وهو ما يسمى بطريق الكناية.

ولو أعدنا النظر مرة أخرى في هذه الطرق لرأينا أنها أدت إلى التعبير عن معنى واحد هو كرم إبراهيم مع اختلاف هذه الطرق وتنوعها.

ومما سبق نخلص إلى أن:

علم البيان: العلم الذي يُعبَّر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مراعاة مقتضى الحال.

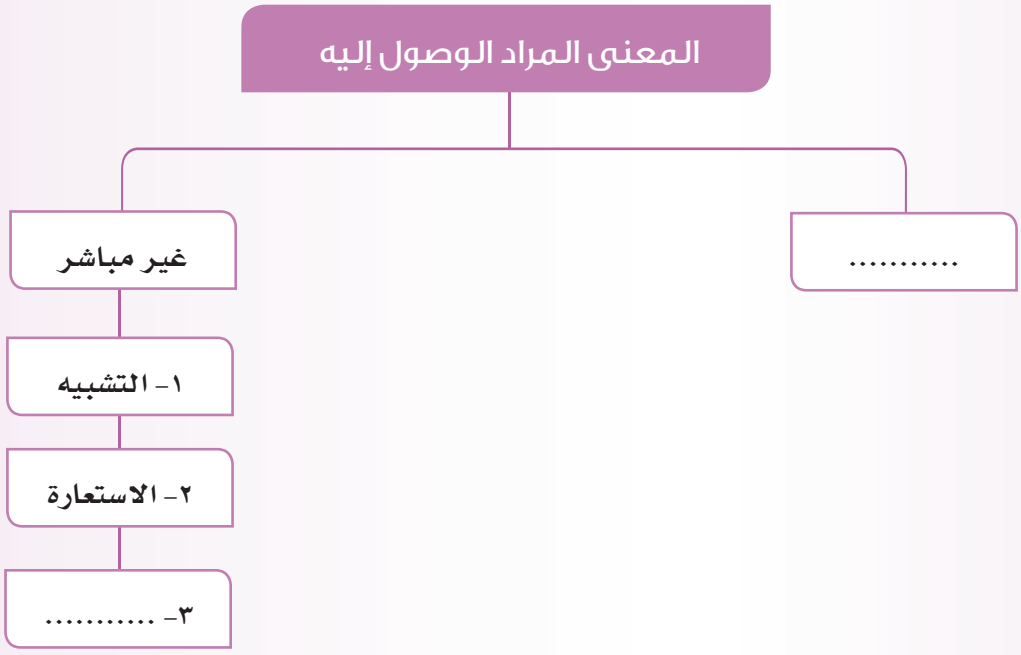

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **ميّز التعبير المباشر وغير المباشر عن المعنى المراد في الجمل التالية:**

أ- هذا الجبل يخاطب الغيوم. .....

ب- هذا الجبل مرتفع. .....

ج- كأن الجبل يعانق السحاب. .....

التشبيه: تعريفه ـ أركانه ـ بلاغته

يستخدم المتكلمُ التشبيهَ كثيرًا في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخدامًا فطريًّا لا يشعر المتكلّم بما يتضمنه؛ لشيوع استخدامه. فنحن نشبه الكريم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعامة، والصبور بالجمل، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك.

ويُراد بالتشبيه إلحاق أمر (وهو المشبه) بأمر آخر (وهو المشبه به) في صفة مشتركة بينهما (وهي وجه الشبه)، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة (وهي أداة التشبيه).

فالمُشَبه هو الموضوع المقصود بالوصف ؛ لبيان قوته أو جماله، أو قبحه. والمُشَبّه به: هو الشيء الذي جئنا به نموذجًا للمقارنة ؛ ليعطي للمشبه القوة أو الجمال أو القبح.

ولو عدنا إلى قولنا في الدرس السابق: إبراهيم كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: إبراهيم كالبحر في كرمه؛ لكان المشبه هو إبراهيم، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف.

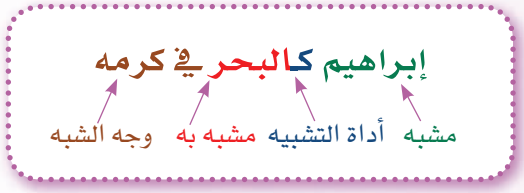

فإذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أننا ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكننا يمكن أن نقول: إبراهيم كالبحر؛ فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتمادًا على كون المخاطَب يدركه. كما يمكننا أنْ نقول: إبراهيم بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: إبراهيم بحر، فنحذف الوجه والأداة معًا.

مهارات حياتية

- للظلم أشكال متعددة، وقد حرمه الله تعالى على نفسه، وجعله بين عباده مُحرَّمًا؛ فترك الظلم من أسباب النجاة من الهلاك ومن الشقاء في الدنيا والآخرة، وعلى من وقع فيه أن يرد المظالم إلى أهلها.

وفيما يلي جدول يوضح الحالات الممكنة لأركان التشبيه من حيث الذكر والحذف:

المثال	حالة أركان التشبيه
قال الشاعر: وخَيْلٍ تُحَاكِي البَرْقَ لَوْنًا وسُرْعَةً وكالصَّخْرِ إذْ يَهْوِي، وكالماءِ إذْ يَجْرِي	ذكرت جميعها
قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩﴾. (المعارج)	حذف وجه الشبه
قلب الظالم حجر في القسوة والصلابة.	حذفت الأداة
قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾. (النبأ)	حذف وجه الشبه والأداة معًا

وبلاغة التشبيه أنه مهما تفاوتت صوره فإن فيه جمالًا فنيًّا، وتصويرًا حيًّا، وإبرازًا للمعنويات في صورة المحسوسات، وتبرز بلاغته أيضًا في كونه يزيد المعنى وضوحًا، ويكسبه مبالغة وتأكيدًا، وكُلَّما كان فنًّا بليغًا كان أكثر تأثيرًا في النفس.

إثراء

بالنظر إلى الأركان التي يتألف منها التشبيه يمكن أن يكون لدينا أنواع للتشبيه، هي:

١- **التشبيه التام**: هو التشبيه الذي استوفى أركان التشبيه الأربعة.

٢- **التشبيه المؤكد**: هو ما حذفت منه أداة التشبيه.

٣- **التشبيه المجمل**: هوما حذف منه وجه الشبه.

٤- **التشبيه البليغ**: هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه.

- **ومما سبق نخلص إلى أن:**

التشبيه: مشاركة أمر لآخر في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه .

أركانه

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	....
الموضوع المقصود بالوصف؛ لبيان قوته أو جماله، أو قبحه.	ما يؤتى به للمقارنة ؛ ليعطي المشبه القوة أو الجمال ، أو القبح، وتكون الصفة فيه أوضح.	.... بين الطرفين .	الرابط بين الطرفين.

حرف: الكاف، وكأن.	فعل : يُمَاثِل، ويُشَابِه، ويُحَاكِي، ...	اسم : شِبْه، ومِثْل، ومُمَاثِل، ومُشَابِه، ...

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن أركان التشبيه فيما يلي مشيرًا إلى ما حذف منها:**

أ- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾. (القارعة)

ب- قال الرسول ﷺ: « مَثَلُ أمتي مَثَلُ المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره». رواه أحمد والترمذي.

ج- قال الشاعر:

كـــأنَّ أخـــلاقَـــكَ في لطفِـها ورِقَّـــةٍ فيـها نسـيمُ الصَّـباحِ

د- قال أبو الطيب المتنبي:

وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شَخْصُهُ يصولُ بِلا كَفٍّ ويسعى بِلا رجلِ

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
أ				
ب				
ج				
د				

نشاطات التعلم

١

- **بيّن أركان التشبيه فيما يلي:**

أ- قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾. (البقرة: ٧٤)

ب- قال الرسول ﷺ: « مَثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مَثل الأترجَّة، ريحها طيب وطعمها طيب». أخرجه البخاري ومسلم.

ج- قال أحمد شوقي في المصطفى ﷺ:

يا أَفْصحَ الناطقينَ الضَّادَ قاطبةً ... حَديثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذائِقِ الفَهِم

د- قال ابن الرومي:

يا شبيهَ البدرِ في الحُسْـ ... ـنِ وفي بُعدِ المنالِ
جُدْ فقدْ تنفجرُ الصَّخْـ ... ـرةُ بالماءِ الزلالِ

هـ- العلم نور يهدي من طلبه.

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
أ				
ب				
ج				
د				
هـ				

٢

- **صف ما يلي بأسلوب تشبيه من إنشائك:**

أ- جنودنا البواسل الذين يسهرون على حماية البلاد.

.....

ب- مَنْ يُسلِّم عقله لأعداء الوطن.

.....

ج - المتهور في قيادة السيارة.

.....

٣

- **اجعل كل صفة مما يلي وجه شبه في تشبيه من إنشائك:**

الوضوح: .....

الرحمة: .....

الدقة: .....

٤

- **اجعل ما يلي مشبهًا به في تشبيه مكتمل الأركان من إنشائك:**

الأم: .....

الجبل: .....

الطفل: .....

٥

- **حلّل التشبيه في الحديث الشريف التالي، مبيّنًا أثره في المعنى:**

قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير؛ فحامل المسك إمّا أن يحذيك[١]، وإمّا أن تبتاع منه، وإمّا أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد ريحًا خبيثة». متفق عليه.

.....

.....

(١) يحذيك : يعطيك

أغراض التشبيه

الغرض الأساس من التشبيه ـ كما عرفنا ـ هو التأثير في النفس، فكلما كان التشبيه أكثر تأثيرًا في النفس كان تشبيها فنيًّا بليغًا مقبولاً.

وقد يلجأ الكاتب أو الشاعر في التعبير إلى أسلوب التشبيه لشعوره بأنه أكثر من غيره في إصابة الغرض ووضوح الدلالة على المعنى.

وتختلف الغايات والأغراض التي يرمي إليها الأديب بتشبيهه، أو الفائدة التي يريد المتكلم أن يوصلها إلى السامع باستخدام الأسلوب التشبيهي.

فقوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الواقعة). اشتمل على تشبيه الحور العين باللؤلؤ الصافي البهي المستور عن الأعين والريح والشمس. وهذا من نعيم الجنة ففيه ترغيب للمؤمنين، فندرك من ذلك أن غرض التشبيه وفائدته هنا تزيين المشبه وتحسينه.

وفي الحديث الشريف: «إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرِب». متفق عليه.

يتضمن الحديث تشبيها **لمن يخلو جوفه من آيات القرآن الكريم** بالبيت المتهدم المهجور، وفي هذا تقبيح للمشبه يجعل النفس تأنف أن تكون على هذه الحال.

وممما قيل في الحكمة: العلم في الصغر كالنقش على الحجر. وهنا تشبيه العلم في بداية العمر بالنقش على الحجر وهو وصف لشيء معنوي غير محسوس وهو العلم في الصغر وتشبيهه بشيء محسوس ويمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمس وهو النقش على الحجر، فالفائدة هنا تصوير المعنوي في صورة الحسيّ، إذ أريد تقرير أمر في المشبه وتوكيده، ويكثر هذا الغرض حينما يكون المشبه أمرًا معنويًّا؛ لأن النفس لا تجزم بالمعنويات كما تجزم بالحسيات فهي بحاجة إلى الإقناع، والإثبات والإيضاح بالمثال.

مهارات حياتية

- إن من أعظم نعم الله تعالى علينا وأجلها أن أنزل علينا بلغتنا كتابًا عظيمًا، ونورًا مبينا، فعلينا التمسك به، والمداومة على قراءته، وسماعه، وتدبر آياته، والعمل بما فيه من الأوامر، واجتناب ما فيه من النواهي؛ لنسعد في دنيانا وآخرتنا.

وفي الحديث الشريف: «المؤمن مرآة أخيه، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته[١]، ويحوطه من ورائه[٢]». رواه أبو داود.

شبه المؤمن بالمرآة التي يرى فيها إخوانه أحوالهم وعيوبهم والأخطار المحدقة بهم ليصلحوا من شأنهم. وفي هذا بيان لصفة المشبه، وذلك لأن صفة المشبه لم تكن معروفة.

وفي قول الشاعر:

كمْ من أبٍ قدْ علا بابنٍ ذُرا شَرَفٍ ... كما علتْ بِرسولِ اللهِ عدنانُ

(١) يكف عليه ضيعته : يمنع ضياعه، فيجمع عليه معيشته.
(٢) يحوطه من ورائه : يذب عنه ويوفر عليه مصالحه.

أغراض التشبيه

يقول إن حال الأب يرتفع بسبب ابنه إلى مراتب الشرف العليا، ولما في ذلك من الغرابة ومخالفة المألوف شبه الشاعر ذلك بحال الرسول ﷺ الذي رفع من شأن قبيلة عدنان؛ ليبيّن إمكان حال المشبه وصحته.

وأغراض التشبيه كثيرة لا تنحصر فيما ذكر، ويمكن إدراكها بالذوق والفكر.

ومما سبق نخلص إلى أن:

من أغراض التشبيه

- ....
- **تقبيح المشبه**
- **إبراز المعنوي في صورة الحسي (إذا أريد تقرير الصفة في المشبه وتوكيدها)**
- **..... .... (إذا كانت صفة المشبه غير معروفة)**
- **بيان إمكان حال المشبه (إذا كان في المشبه أمر غريب)**

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **عيّن المشبه والمشبه به، وبيّن غرض التشبيه فيما يلي:**

أ- قال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾. (الحديد: ٢١)

ب- قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩﴾. (الإنسان)

ج- قال الرسول ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى. رواه أبو داود.

د- قال البحتري مادحًا:

دَانٍ إلى أيدي العُفَـاة وشَـاسِعٌ ... عن كلِّ نـدٍّ في النَّـدَى وَضَـرِيبِ[1]

كالبَدْرِ أفْرَطَ في العُلُوِّ وضَـوْؤُهُ ... لِلْعُصْـبَةِ السَّـارِينَ جِـدُّ قَرِيبِ[2]

هـ- قال الشاعر:

إنَّ القـلـوبَ إذا تنـافـرَ وِدُّهـا ... مثلُ الزُّجاجةِ كسرُها لا يُشعبُ

م	المشبه	المشبه به	الغرض من التشبيه
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			

(١) العفاة: طلاب المعروف. الضريب: الشبيه والنظير.

(٢) العصبة السارين: الجماعة يسيرون في الليل.

نشاطات التعلم

١

- **حدّد طرفي التشبيه، وبيّن غرضه فيما يلي:**

أ- قال تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا ﴾. (الحديد: ٢٠)

ب- قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ ﴾. (الأعراف: ١٧٥، ١٧٦)

ج- قال الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا». متفق عليه.

د- قال البحتري في المدح:

دَنَـوْتَ تَوَاضُـعًـا وعَـلَـوْتَ قَـدْرًا ... فَشَـأْنَاكَ انْـخِـفَـاضٌ وارْتِـفَـاعُ

كذاكَ الشمسُ تبعدُ أنْ تُسَامَى ... ويَـدْنُـو الـضـوءُ منها والشُّـعَـاعُ

هـ- قال الأعشى:

كـأنَّ مِشيتَها من بيتِ جارتِها ... مَـرُّ السَّحابةِ لا رَيْـثٌ ولا عَـجَـلُ

م	المشبه	المشبه به	الغرض من التشبيه
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			

٢

- **حلّل التشبيهين الواردين في البيت، وحدّد الغرض في كل منهما**

قال ابن عيينة:

أَبُــوكَ لَنَـا غَيـثٌ نعيشُ بِسَيْبِهِ وأنتَ جرادٌ ليسَ تُبقي ولا تَذَر[١]

.....

.....

.....

٣

- **هات تشبيهات ـ من إنشائك ـ الغرض منها ما يلي:**

أ- تزيين بِرّ الوالدين.

.....

ب- تقبيح التفريط بالوقت.

.....

ج - بيان صفة صديق مخلص.

.....

د - تصوير من يبذل الجهد للوصول إلى هدفه بصورة محسوسة.

.....

(١) السيب: العطاء.

من أنواع التشبيه

١- التشبيه المفرد والتشبيه التمثيلي

للتشبيه ـ كما عرفنا ـ أركان أربعة، وهي المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، ويقسّم البلاغيون التشبيه إلى تقسيمات متعددة اعتمادًا على هذه الأركان (من حيث ذكرها أو حذفها أو أنواعها).

ومن ضمن هذه التقسيمات تقسيم التشبيه إلى مفرد وتمثيلي، وهذا التقسيم يعتمد على طرفي التشبيه ووجه الشبه كما سنلحظ فيما يلي:

ففي الآية الكريمة: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾. (الرحمن)

نجد أن طرفي التشبيه مفردان، فالمشبه: الجواري أي السفن، والمشبه به: الأعلام أي الجبال، ووجه الشبه الضخامة وهو لفظ مفرد وليس صورة مركبة، فالتشبيه هنا مفرد.

لكن لو نظرنا إلى بيت أبي الطيب المتنبي في وصف سيف الدولة وجيشه:

يَهُـزُّ الجَيْـشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْـهِ كَمَـا نَفَضَتْ جَـنَاحَيْهَا العُقَابُ

لوجدنا التشبيه مختلفًا في طرفيه ووجه الشبه عن التشبيه في الآية السابقة، فهو يصور جانبي الجيش أي ميمنته وميسرته، وسيف الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطراب، بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما، ووجه الشبه هنا ليس مفردًا ولكنه منتزع من متعدد وهو وجود جانبين لشيء في حال حركة وتموج.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾. (البقرة)

نجد أن كلاً من طرفي التشبيه ووجه الشبه جاء صورة مركبة. فهيئة المشبه هي: الذين **ينفقون أموالهم في سبيل الله** ويخلفهم الله الأجر الجزيل المضاعف. وهيئة المشبه به هي: الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، وهي صورة تدل على المضاعفة. أمّا وجه الشبه فقد جاء صورة من دفع القليل والحصول من وراء ذلك على الكثير، وإذا جاء وجه الشبه بهذه الصورة المركبة فالتشبيه هنا تمثيليّ.

والمقصود بوجه التشبيه المفرد في النوع الأول أنه ليس صورة مركبة كما في التشبيه التمثيلي، فلو عدنا إلى قول امرئ القيس: وليل كموج البحر.. لوجدنا المشبه الليل، والمشبه به موج البحر، ووجه

مهارات حياتية

الصدقة من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله عز وجل؛ فيُربي الله الصدقات، ويضاعف لأصحابها المثوبات، ويعلي الدرجات، وهي جالبة للبركة تزيد المال ولا تنقصه، فكن من أهلها.

الشبه الظلمة والروعة. وهنا التشبيه مفرد؛ لأن وجه الشبه مفرد وليس صورة مركبة حتى وإن تعددت ألفاظ وجه الشبه.

وبإيجاز فالفرق بين التشبيه المفرد والتشبيه التمثيلي كالفرق بين المشهد الثابت والصورة المتحركة.

ومما سبق نخلص إلى أنّ:

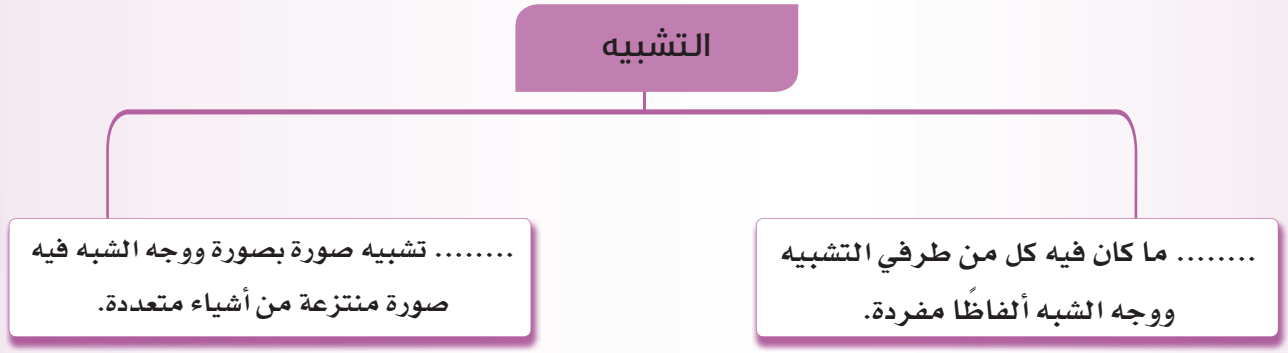

من أنواع التشبيه

نشاط محلول

نفذ النشاط بمفردك، ثم قارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدّد أركان التشبيه، ثم بيّن نوع التشبيه من حيث الإفراد والتمثيل:**

أ- قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ (هود: ٤٢)

ب- قال أبو الطيب يصف الأسد:

يَطَأُ الثَّرَى مترفقًا من تيهِهِ ... فَكَأَنَّه آسٍ [١] يَجُسُّ عَلِيلا [٢]

ج- قال ابن النبيه:

والمرءُ كالظِّلِّ ولا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَاد

د- قال بشار بن برد:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رؤوسِنَا ... وأَسْيَافَنا لَيْلٌ تَهاوى كَواكِبُهُ [٣]

م	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
أ					
ب					
ج					
د					

(١) الآسي: الطبيب.
(٢) التيه: الكِبر.
(٣) مثار النقع: ما ثار من الغبار وارتفع.

١

- **حدّد أركان التشبيه، ثم بيّن نوع التشبيه من حيث الإفراد والتمثيل:**

أ- قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾. (الرعد: ١٤)

ب- قال تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾. (يس)

ج - قال الرسول ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غَمْرٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرّات». رواه مسلم.

د - قال الرسول ﷺ: «إياكم والحسد فإن الحسدَ يأكلُ الحَسَناتِ كما تَأْكُلُ النارُ الحطبَ». رواه أبو داود.

هـ - قال ابن المقفع صاحب كتاب كليلة ودمنة:

يبقى الصالح من الرجال صالحًا حتى يصاحب فاسدًا فإذا صاحبه فسد، مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فإذا خالطته ملحت. وقال: من صنع معروفًا لعاجل الجزاء فهو كملقي الحب للطير لا لينفعها بل ليصيدها به.

م	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
أ					
ب					
ج					
د					
هـ					

٢

- **اجعل ما يلي مشبهًا في تشبيه تمثيلي:**

أ- من يعمل في شبابه ليرتاح في كبره.

.....

ب- من يسمع الكلمة الطيبة ولا ينتفع بها.

.....

٣

- **اجعل ما يلي مشبهًا به في تشبيه تمثيلي:**

أ- الشمس تختبئ خلف الغيوم ثم تظهر.

.....

ب- الشرارة الصغيرة تضرم حريقًا كبيرًا.

.....

من أنواع التشبيه

٢- التشبيه الضمني

عرفنا ـ فيما سبق ـ صورًا كثيرة للتشبيه الصريح الذي يبرز فيه المشبه والمشبه به بصورة صريحة وواضحة، وحتى إذا ما حذفت أداة التشبيه منه فإنه يبقى تشبيهًا واضحًا وصريحًا.

لكن الكاتب أو الشاعر قد يوحي بالتشبيه ولا يصرح به كما في صُوَره المعروفة؛ وذلك لأغراض سندركها من المثالين التاليين:

قال أبو تمام يخاطب نفسه:

لا تُنْكِري عَطَلَ الكريم مِنَ الغِنى فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكان العالي[١]

هو يخاطب نفسه فيقول: لا تستنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيبًا؛ لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماء السيل.

نلمح هنا تشبيهًا:

فهو يشبه ضمنًا الرجل الكريم المحروم من الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل. فهو لم يضع ذلك صريحًا بل أتى بجملة مستقلة وضمّنها هذا المعنى في صورة برهان.

ولو صرّح به لقال: إن الرجل الكريم المحروم من الغنى كقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل.

فالمشبه ادعاء: (الكريم محروم من الغنى).

والمشبه به دليل لإثبات صحة هذا الادعاء وبيان إمكانية حصوله: (قمة الجبل لا يبقى فيها الماء).

فالشاعر أراد أن ينفي عن نفسه عيب الفقر وخلو يده من المال فذلك أمر طبيعي أن يكون ذو المجد متصفًا بضيق اليد.

مهارات حياتية

- الصبر والإصرار والعزيمة تعينك على تحقيق أهدافك وغاياتك، ومواجهة ما يبرز أمامك من عقبات؛ فالنجاح ثمرة للعمل والجهد.

وفي قول محمدُ بْن يسير:

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرْعِ للأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا[٢]

يقول الشاعر: إنّ **الصبور** ومن لا يستعجل النتائج جدير أن يصل إلى ما يريد، فمن يطرق الأبواب ولا يمل سيتمكن من الدخول.

(١) عطل الكريم: نفاد ماله.

(٢) أخلق به: جدير به.

أيضًا الكلام هنا يوحي أنه تضمن تشبيهًا غير مصرّح به، فالشاعر يشبّه ضمنًا حال الصبور الذي يصل إلى هدفه بحال من يستمر في طرق الباب حتى يتمكن من الدخول.

ففي البيتين السابقين نجد أركان التشبيه ونلمحه، لكننا لا نجده في صورة من صوره التي عرفناها، وهذا يسمى التشبيه الضمني.

ومما سبق نخلص إلى أن:

التشبيه الضمني: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان من ضمن الكلام.

غرضه: بيان ....

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قــارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بَيِّن المشبه والمشبه به في التشبيهات الضمنية التالية:**

أ- قال أبو الطيب المتنبي معللًا تأخر عطاء ممدوحه:

ومن الخير بُطْءُ سَـيْبِكَ عنِّي ... أَسْرَعُ السُّحْبِ في المسيرِ الجَهَامُ[1]

ب- قال أبو تمام:

وإذا أرادَ اللّٰهُ نَشْـرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أَتَـاحَ لَهَا لِسَـانَ حَسُودِ

لـولا اشتعالُ النَّـارِ فيما جَـاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعرفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ[2]

ج- قال أبو فراس الحمداني مفتخرًا:

سَـيَذْكُرُني قَوْمِي إذا جَدَّ جِـدُّهم ... وفي الليـلةِ الظَّلْمَـاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

م	المشبه	المشبه به
أ		
ب		
ج		

(١) سيبك: عطاؤك. الجهام: السحاب لا ماء فيه.

(٢) عرف العود: رائحة الطيب.

نشاطات التعلم

١

- **بَيِّن طرفي التشبيه في التشبيهات التالية، وميّز الضمني فيها من الصريح:**

أ- قال حافظ إبراهيم في الأم:

الأُمُّ مدرسةٌ إذا أعددتها ... أعددتَ شَعبًا طَيِّبَ الأعراقِ

ب- قال أبو العتاهية:

تَرْجُو النجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسالِكَها ... إنَّ السَّفينَةَ لا تَجْري على اليَبَسِ

ج- قال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

فإنْ تَفُقِ الأنَامَ وأَنْتَ مِنْهُم ... فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزَالِ

د- وقال في الحكمة:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليه ... مالجرحِ بمَيِّتٍ إيلامُ

هـ- قال كعبُ بن زهير في قصيدته (البردة) في مدح الرسول ﷺ:

إنّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللّهِ مَسْلُولُ

و- قال سابق البربري:

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الكِبْرةِ الأدبُ

إنَّ الغُصُونَ إذا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... ولا تلينُ إذا قَوَّمْتَهَا الخَشَبُ

م	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			
و			

٢

- **حول التشبيهات الضمنية التالية إلى صريحة في جمل من إنشائك:**

أ- قال أبو تمام:

اصبرْ على مَضَضِ الحَسُو ... د فإنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ[1]

فالنَّارُ تأكلُ بَعْضَها ... إنْ لم تَجِدْ ما تَأْكُلُهْ

.....

ب- قال بشار بن برد في المدح:

يزدحمُ النَّاسُ على بابِهِ ... والمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَام

.....

ج- قال الطُّغْرَائي:

ترجو البقاءَ بدار لا بقاءَ لها ... فَهَلْ سَمِعْتَ بظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ؟

.....

٣

- **كوّن تشبيها ضمنيًّا من كل فقرة مما يلي:**

أ- المرض يُذهب خطايا المؤمن، والنار تزيد الذهب نقاء.

.....

ب- ظهور الحق بعد خفائه، وبروز الشمس من وراء السحب.

.....

(١) مضض الحسود : أذاه ووجعه .

الحقيقة والمجاز

الكلمات والألفاظ قوالب للمعاني التي يعبّر عنها الناس، فهم يعبرون عما في نفوسهم بالكلمات، ومن هنا كان لابد لكل معنى من لفظ يدل عليه حتى لا يختلط الأمر.

وكل كلمة تدل على معنى محدد وُضعت له لتدل عليه، فيكون استعمال هذه الكلمة لهذا المعنى حقيقيًّا. فكلمة الأسد وُضعت للحيوان المفترس. ودلالة كلمة البحر على الجزء المائي المالح من الأرض، وكذلك دلالة الشمس على هذا النجم المضيء، ودلالة كلمة القمر على الكوكب المنير، وهكذا.

ولكن هذه الكلمات قد تستعمل في غير هذه المعاني التي وُضعت لها، فقد تستعمل كلمة الأسد في الرجل الشجاع، وكلمة البحر في الرجل الكريم، وكلمة الشمس للحسناء أو الوجه المضيء، وكلمة القمر لذي الطلعة البهيّة.

ففي قول أبي الطيب المتنبي في وصف سيف الدولة الحمداني وقد نزل المطر عليه، وكان متقلّدًا حسامًا:

لعيني كُلَّ يوم مِنْكَ حظٌّ ... تحيَّر منه في أَمْرٍ عُجَابِ

حِمَالَةُ ذا الحُسَامِ على حُسَامٍ ... ومَوْقِعُ ذا السحابِ على سَحَابِ

نجد أن كُلَّ شطر منه اشتمل على كلمتين متشابهتين في لفظهما. ففي الشطر الأول نلحظ كلمتي (الحسام) و(حسام) وفي الشطر الثاني كلمتي: (السحاب) و(سحاب).

فنجد أن كلمة (الحسام) تعني (السيف)، ولأن هذا المعنى يوافق معناها في اللغة، فإن استعمالها حينئذ يكون حقيقيًّا.

وأما كلمة (حسام) الثانية فإن الشاعر لا يريد بها آلة الحرب، وإنما يقصد بها الأمير نفسه، وحيث إن هذا الاستعمال لا يتفق مع معنى (حسام) في اللغة سمي مجازًا.

ومثل ذلك يقال عن كلمتي (السحاب) و(سحاب). فالكلمة الأولى استعملها الشاعر في معناها المعروف في اللغة، لذا نسميه استعمالًا حقيقيًّا. وأما الكلمة الثانية فالشاعر يقصد بها الأمير سيف الدولة الحمداني، وهذا ليس من معاني (السحاب) في اللغة، لهذا يكون الاستعمال لكلمة (سحاب) الثانية مجازيًّا.

ولابد من توافر شرطين للاستعمال المجازي:

أولهما: وجود علاقة بين اللفظ المذكور والمعنى المراد، مثل العلاقة بين الحسام (آلة الحرب) والأمير سيف الدولة الحمداني، وهي اشتراكهما في القوة، أو كعلاقة السحاب بالأمير نفسه لاشتراكهما في نفع الناس، وهكذا، وهذا الأمر يسمى العلاقة.

فإن كانت العلاقة هي المشابهة سمي المجاز حينئذ استعارة، وإن كانت غير المشابهة، فيكون المجاز مجازًا مرسلًا.

وثانيهما: وجود دليل على عدم إرادة المعنى الأصلي للكلمة (الموافق للاستعمال اللغوي الحقيقي) مثل معرفتنا بأن الشاعر لم يرد بكلمة (حسام) الثانية آلة الحرب المعروفة، وإنما أراد بها الأمير سيف الدولة الحمداني، وكذلك كلمة (سحاب) الثانية لم يرد بها السحاب المعروف، وإنما أراد الأمير الممدوح، والذي دلَّنا على ذلك هو معرفتنا بالمناسبة التي ذكرت قبل البيتين، وهذا الأمر نسميه القرينة.

وفي الجملتين التاليتين:

- ألقى الشاعر على الأمير أبيات مدح رائعة.
- ألقى الشاعر على الأمير عقودًا من الدّر.

نلحظ أن العبارتين متشابهتان، فكلتاهما تضمنت معنى واحدًا هو إلقاء الشاعر أبيات مدح رائعة على ممدوحه، لكن العبارة الأولى جاءت وفق الاستعمال الحقيقي، أما العبارة الثانية فإن القائل لا يريد بها أن الشاعر ألقى عقودًا من الدُّرِّ حقيقة، وإنما هي أبيات الشعر، وقد جاز للقائل ذلك، لأنه أراد أن يصوّر للقارئ جمال تلك الأبيات، وأنها تشبه عقود الدّر.

والنتيجة واحدة وهي إلقاء الشاعر أبياتًا جميلة على ممدوحه، لكن العبارة الثانية التي جاءت وفق الاستعمال المجازي أحسن في وصف جمال الأبيات، لما تحمله من تصوير لجمال هذه الأبيات وتشبيهها بالدّر مع وفائها بالمعنى الذي تضمنته العبارة الأولى. والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعا في القلوب والأسماع.

ومما سبق نخلص إلى أن:

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **ميِّز الحقيقة من المجاز فيما تحته خط مما يلي، موضّحًا القرينة الدالة على المعنى المجازي:**

أ- قال الشاعر:

بَنَيْـــتَ بُيُـوتًا عَالِيَـات وقَبْلَهـا بَنَيْتَ فَخَـارًا لا تُسَـامَى شَـوَاهِقُهْ

.....

.....

ب- ضحك الطفل. ضحكت الأرض بعد نزول المطر.

.....

.....

ج- من قتل نفسًا بغير حق فقد قتل العدل والإنصاف.

.....

.....

١

- **ميِّز الحقيقة من المجاز في الكلمات التي تحتها خط فيما يلي، موضّحًا القرينة الدالة على المعنى المجازي:**

أ- قال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ والجَدْبَا

.....

ب- وقال في المديح أيضًا:

فَلا زالتِ الشَّمسُ الَّتي في سمائِهِ مُطالعةَ الشَّمسِ الَّتي في لِثامِهِ

.....

ج- ابتسمَ الرجل لضيفه / ابتسمَ الحظ للتاجر.

.....

٢

- **استعمل الكلمات التالية مرة استعمالًا حقيقيًّا، ومرة أخرى مجازيًّا:**

أ- النجوم: .....

ب- دَفَن: .....

ج- غَرِق: .....

د- الريح: .....

٣

- **حدّد أيّ العبارتين التاليتين أبلغ في رأيك، مع ذكر السبب:**

امتطت بلادي صهوة المجد / ارتفعت منزلةُ بلادي.

.....

.....

الاستعارة

عرفنا أثناء الحديث عن التشبيه أنّ له طرفين: المشبه، والمشبه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من المعلم كلامًا كالدُّرر، فيكون هذا تشبيهًا.

وقد ترقى صورة التشبيه تلك وتتطور، فيُحذف أحد الطرفين وحينئذ لا يعد الكلام تشبيهًا فقط، بل يُسمَّى استعارة، فالاستعارة في أصلها تشبيه حُذف أحد طرفيه.

فعندما نقول: سمعت من المعلم دُررًا.

فقد ذكرنا المشبه به وهو الدّرر، وحذفنا المشبه وهو الكلام.

أو: سمعت منه كلامًا غاليَ الثمن.

فقد صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به.

وحذف أحد الطرفين طريق من طرق التعبير البياني أطلق عليه البلاغيون اسم الاستعارة، وهي من المجاز فالكلمة استعملت في غير معناها الأصلي.

ولابدّ للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين كلام المعلم والدّرر.

ومن أمثلة حذف المشبه في الاستعارة:

رأيت بحرًا يتصدق على الفقراء.

وأصل الكلام: رأيت رجلًا كالبحر،

والعلاقة هي المشابهة بينهما في الجود والعطاء.

وقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، ففي كلمة «الظلمات» استعارة؛ حيث شبه الكفر بالظلمات ثم حذف المشبه، وفي كلمة «النور» استعارة؛ حيث شبه الإيمان بالنور ثم حذف المشبه.

والعلاقة هي المشابهة بين الكفر والظلمات في الضلالة، وبين الإيمان والنور في الاهتداء.

إثراء

الاستعارة لا تقف عند حدود اللفظ المفرد، بل مجالها أوسع من ذلك، حيث يُستعار التركيب المكوّن من جملة أو عدة جمل لحالة أخرى، بشرط توافر علاقة المشابهة، والقرينة التي تدل على الاستعمال المجازي.

وكما أن الاستعارة المفردة في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه، فكذلك الشأن في الاستعارة التمثيلية، حيث تقوم على تشبيه التمثيل.

ومن ذلك قول:

- المورد العذب كثير الزحام. (لازدحام الناس عند أحد العلماء).
- لكل جواد كبوة. (لمن لم يوفق في أمر ما).

وكثير من الاستعارات التمثيلية جرت اليوم على ألسنة الناس، وكثيرًا ما يتمثل الناس بها استعارة لحالات معينة يرونها شبيهة بها.

ولا بدّ في الاستعارة من قرينة تدل على المعنى المراد؛ لأنّها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي، فقوله: (يتصدق..) تدل على أن كلمة (بحر) مستعملة استعمالاً مجازيًّا حيث استعيرت للرجل الكريم، وهذا الدليل لفظي.

وقد تكون القرينة حاليّة، بمعنى أنّ السياق والمقام يدلّ على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في الآية السابقة، فالقرينة مفهومة غير ملفوظة.

ومن أمثلة حذف المشبه به في الاستعارة:

حدّثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز.

نجد أن التاريخ يتحدث وكأنه إنسان، ولكن هذا الإنسان (المشبه به) لم يُذكر وإنما ذُكر في الكلام ما يدل عليه ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو التحدث في قوله: (حدثني)، وهي القرينة الدالة على الاستعارة؛ لأن التاريخ لا يتكلم.

وقول إيليا أبو ماضي:

والبَحْرُ كَمْ سَاءَلْتُهُ فَتَضَاحَكَتْ أَمْواجُه مِنْ صَوْتِيَ المُتَقَطِّعِ

جعل للأمواج فمًا، وهذا الفم يتضاحك، فكأن الشاعر يريد أن يقول: الأمواج مثل الإنسان، ولكنه لم يذكر المشبه به، وإنما جاء بما يدل عليه، وهو قوله: تضاحكت أمواجه، فحذف المشبه به (الإنسان) وجاء بصفة من صفاته وهي قوله: تضاحكت.

وبلاغة الاستعارة، وسر جمالها، هو ما تكسبه اللفظ من إيجاز، فهي تقوم على تناسي التشبيه، والاعتماد على أحد طرفيه. كما أنها تبعث الحركة والحياة في الجمادات والمعنويات، فالأمواج تتضاحك، والتاريخ يتحدث، والبلاد عروس، وهكذا..

ومما سبق نخلص إلى أن:

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدِّد موضع الاستعارة، ووضّحها فيما يلي:**

أ- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾. (الأعراف)

ب- قال تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾. (التكوير)

ج- قال أبو الطيب المتنبي في وصف الجيش:

خَميسٌ بشَرْق الأَرْض والغَرْب زَحْفُهُ ... وفـي أُذُن الجَـوْزاء مِنْه زَمَـازِمُ[1]

د- قال أحمد بْن الطيب:

ومـا قَتَـلَ السَّفَاهَةَ مِثْـلُ حِـلْمٍ ... يَعُـودُ بـهِ على الجَهْـلِ الحـليمُ

م	الاستعارة	التوضيح
أ		
ب		
ج		
د		

(١) خميس: جيش. زمازم: الصوت البعيد الذي له دوي.

نشاطات التعلم

١

- **حدِّد موضع الاستعارة، ووضّحها فيما يلي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾. (مريم: ٤)

ب- قال الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». متفق عليه.

ج- قال أبو الطيب المتنبي يصف إقدام سيف الدولة:

وقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

د- قال أبوالحسن التهامي يرثي ابنه:

يا كَوْكَبًا ما كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَه ... وكذاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ

هـ- قال أحد الحكماء: العاقلُ مَنْ مَلَك عِنانَ شَهْوَتِه.

م	الاستعارة	التوضيح
أ		
ب		
ج		
د		
هـ		

٢

- **حوّل الاستعارة إلى تشبيه في الجمل التالية:**

أ- كلامك يُدمي القلب.....

ب- لفظك حلو المـذاق.....

ج- رأيت جبالاً تمخر عباب البحر.....

٣

- **حوّل التشبيه إلى استعارة في الجمل التالية:**

أ- نصائح العلماء كالنبراس المضيء.....

ب- وجه الطفلة كالقمر.....

ج- مرّ الوقت كطائر سريع.....

٤

- **استخدم كل كلمة مما يلي في أسلوب استعارة:**

أ- البخل:.....

ب- الأزهار:.....

ج- النار:.....

الكناية

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟

حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أنْ يقولوا: إنّ هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضياف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، فيريدون أنّ كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبح في وجه أحد، حتى يُظنّ جبانًا. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أنْ يبينوا كثرة إيقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم.

وحين أرادت الخنساء أنْ تصف أخاها صخرًا بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أنْ تعبّر عنه بطريق آخر، فقالت:

طَويلُ النِّجَادِ رَفِيعُ العِمَادِ ... كَثِيرُ الرَّمَادِ إذا ما شَتَا

فقولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومَن كان كذلك كان طويل القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أنْ يتسع لمرتاديه وقاصديه، ومن أجل أنْ يُرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبيّن من هذه الأمثلة أنّ المتحدّث قد يعبّر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبّر عن معانيها الحقيقية فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية.

ونلحظ في هذه العبارات أنّ المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكنّ المتحدّث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فعندما قالت الخنساء: (كثير الرماد)، أرادت أنْ تبين للناس كرم أخيها، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للعبارة؛ لأنها هي التي يُنتقل منها إلى المعنى المراد.

وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدّث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقي، فإذا قلت: تكلّم البدر، فلا يمكن أنْ يُظنّ أنّ المعنى الحقيقي لـ «البدر» مراد هنا.

ولو نظرنا مرة أخرى إلى الكنايات السابقة، نجد أن (رفيع العماد) يدل على الشرف والسيادة و(طويل النجاد) يدل على طول القامة، و(كثير الرماد) يدل على الكرم، كلها صفات، فهذي هي طريقة الكناية عن صفة.

أما في قوله ﷺ: « أكثروا ذكر هاذم اللذات ». رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد.

فقوله: (هاذم اللذات) كناية عن الموت، لكنه ﷺ لم يصرح بلفظ الموت مباشرة، بل أتى بتركيب يشير إليه وكنى عنه بذكر صفته، وهذه هي طريقة الكناية عن موصوف.

وقد تأثرت الكناية بالبيئة والعصر، فهناك الكنايات الخاصة الممثلة للعصر الجاهلي، وهناك الكنايات

التي تأثرت بتحضر الناس في العصور الإسلامية. ويمكن لنا أن نقول إن لكل عصر كناياته، ولا يزال الناس يستخدمون الكناية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه من جمال ودقة تعبير، ومما شاع في عصرنا قولهم:

دار فلان مفتوحة الأبواب، ومجلسه مُضَاء في كل وقت: كناية عن الكرم.

فلان طويل اللسان: كناية عن بذاءة اللسان وكثرة حديثه في الناس.

نشر غسيله: أظهر أمرًا سيئًا يجب إخفاؤه.

يشار إليه بالبنان: كناية عن الشهرة.

ولد وفي فمه ملعقة من ذهب: كناية عن الغنى.

أبناء الضاد: كناية عن العرب.

وبلاغة الكناية تبرز في كونها تصور لنا المعاني في صورة محسوسة ملموسة كما مرّ معنا في المثال الأول، وكذلك فالكناية طريق من طرق الإيجاز والاختصار، كما أنها وسيلة للإقناع حيث تقدم لنا المعاني المؤكَّدة بدليلها.

ومما سبق نخلص إلى أن:

الكناية هي: لفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

- **كناية عن .....؛ أي: عن معنى.**
- **كناية عن .....؛ أي: عن ذات.**

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **بيّن موضع الكناية، والمراد منها، واذكر نوعها فيما يأتي:**

أ- قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾. (القمر)

ب- قال الله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾. (المائدة: ٧٥)

ج- قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية ينعى حظها بين أهلها:

سَقَى اللّهُ في بَطْنِ الجَزِيرَةِ أَعْظُمًا ... يَعِـزُّ عَلَيَّـها أَنْ تَلِـيـنَ قَنَـاتِي[1]

د- قال الشاعر:

الضَّـاربينَ بكُـلِّ أَبْيَضَ مِخْـذَم ... والطَّاعِنينَ مَجـامِعَ الأَضْـغَانُ[2]

م	موضع الكناية	المراد منها	نوعها
أ			
ب			
ج			
د			

(١) القناة: الرمح.

(٢) أبيض مخذم: السيف.

نشاطات التعلـم

١

- **بيِّن موضع الكناية، والمراد منها، واذكر نوعها فيما يأتي:**

أ- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾. (الإسراء: ٢٩)

ب- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾. (لقمان: ١٨)

ج- قال الرسول ﷺ: « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضّوا عليها بالنواجذ ». رواه ابن ماجه.

د- قال حسان بن ثابت:

وصَاحِبُ الغَارِ إني سَوفَ أحفَظُهُ ... وَطَلْحَةُ بنُ عُبيدِ اللهِ ذو الجُودِ

هـ- قال المتنبي يمدح سيف الدولة لانتصاره على الروم:

تمرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزِيمةً ... ووجهكَ وضَّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ

و- قال أحمد شوقي وهو في المنفى:

يا ابْنَةَ اليَمِّ ما أَبُوكِ بَخِيلٌ ... ما لَهُ مُولَعًا بِمَنْعٍ وحَبْسِ؟

م	موضع الكناية	المراد منها	نوعها
أ			
ب			
ج			
د			
هـ			
و			

٢

- **مَثِّل للكنايات التالية في جمل من إنشائك:**

أ- كناية عن صفة الإسراف.....

ب- كناية عن موصوف هو النار.....

٣

- **كنِّ عن كلٍّ مما يلي :**

أ- السرعة الشديدة: .....

ب- كثرة الشكوى: .....

ج- حسن الخلق: .....

٤

- **استخدم الكلمات التالية حسب المعاني التي تقابلها في جمل من إنشائك، مبينًا نوع الكناية:**

أ- مهبط الوحي (أرض المملكة العربية السعودية)

.....

ب- ورم أنفه (الغضب)

.....

unit 3 balaga.indd 121 7/15/16 1:15 PM

٥

- **بالرجوع إلى مراجعك أو إلى بعض معاجم اللغة، بيّن المكنّى عنه في لفظ كل كناية مما يلي، ثم ضعها في جمل من إنشائك:**

بناتُ الدهرِ، ثالثةُ الأثافي، قلبَ لهُ ظهرَ المِجَنّ، قلبُهُ في جناحَي طائر، قرعَ سِنَّه.

ابحثي يضمن في ملف الأعمال

مشروع الوحدة

الخطوة الثالثة :

حلّل أبيات عمرو بن كلثوم، مستنتجًا منها تشبيهًا واستعارة وكناية، واشرح كلًّا منها.

يضمن في ملف الأعمال

إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حل نشاط الدرس الأول (علم البيان: تعريفه وطرقه):

أ- هذا الجبل يخاطب الغيوم. (تعبير غير مباشر)

ب- هذا الجبل مرتفع. (تعبير مباشر)

ج- كأن الجبل يعانق السحاب. (تعبير غير مباشر)

حل نشاط الدرس الثاني (التشبيه):

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
أ	الناس	الفراش	الكاف	محذوف، وهو الانتشار مع الضعف والذلة.
ب	أمة محمد ﷺ	المطر	مثل	محذوف، وهو عموم الخير.
ج	أخلاق الممدوح	نسيم الصباح	كأن	اللطف والرقة.
د	الموت	سارق	محذوفة	محذوف، وهو الخفاء.

حل نشاط الدرس الثالث (أغراض التشبيه):

م	المشبه	المشبه به	الغرض من التشبيه
أ	عرض الجنة	عرض السماوات والأرض	بيان صفة المشبه
ب	الولدان المخلدون في الجنة	اللؤلؤ المنثور	تزيين المشبه
ج	تقارب بعثة النبي ﷺ وقيام الساعة	تقارب السبابة والوسطى	بيان صفة المشبه
د	حال الممدوح في قربه ممن يحتاج إلى كرمه وبعده عمن ينافسه في الكرم.	حال البدر في ارتفاعه في السماء وقرب ضوئه من السائرين في الليل.	بيان إمكان حال المشبه
هـ	القلوب المتنافرة	الزجاج المكسور	إبراز المعنويّ في صورة الحسيّ

حل نشاط الدرس الرابع (من أنواع التشبيه: ١-التشبيه المفرد والتمثيلي):

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
أ	الموج	الجبال	الكاف	العِظم	مفرد
ب	هيئة الأسد الذي يمشي على الثرى برفق	هيئة الطبيب الذي يجس المريض برفق	كأن	صورة مركبة لشيء يمس شيئًا برفق وتؤدة	تمثيلي
ج	المرء	الظل	الكاف	الزوال	مفرد
د	هيئة السيوف وهي تلمع حين تهوي من الأعلى إلى الأسفل وسط غبار المعركة	هيئة الكواكب المنيرة حال سقوطها من السماء في الليلة المظلمة	كأن	صورة سقوط الشيء اللامع في جوانب شيء مظلم وتظهر الحركة فيها	تمثيلي

حل نشاط الدرس الخامس (من أنواع التشبيه: ٢-التشبيه الضمني):

م	المشبه	المشبه به
أ	حال الحاسد الذي يكون سببًا في انتشار الفضيلة التي طويت وغيِّبت.	حال النار التي أكلت الأخضر واليابس حتى فاحت رائحة العود التي لم تكن تُعرف من قبل.
ب	حال العطاء يتأخر وصوله، ويكون ذلك دليلًا على كثرته.	حال السحب البطيئة في السير ويكون ذلك دليلًا على غزارة مائها.
ج	حال الشاعر إذا ذكره قومه وطلبوه عندما ألمّت بهم الخطوب فلم يجدوه.	حال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام.

حل نشاط الدرس السادس (الحقيقة والمجاز):

أ- **بنيت بيوتًا**: حقيقة؛ لأنه استُعمل في معناه الأصلي، وهو البناء والإعمار.

بنيت فخارًا: مجاز؛ لأن الفخار لا يُبنى، وإنما هو التشابه في عمل شيء راسخ باق.

والقرينة هي كلمة (فخارًا).

ب- **ضحك الطفل**: حقيقة؛ لأنه استُعمل في معناه الأصلي، وهو الفرح والسرور.

ضحكت الأرض: مجاز؛ لأن الضحك الحقيقي لا يصدر من الأرض، وإنما وجود علاقة بين معنى الضحك الحقيقي وما حصل للأرض من خصوبة وزينة.

والقرينة هي كلمة (الأرض).

ج- **قتل نفسًا**: حقيقة؛ لأنه استُعمل في معناه الأصلي، وهو إزهاق الروح.

قتل العدل: مجاز؛ لأن القتل الحقيقي لا يقع على العدل، وإنما هو التشابه في الانتهاء.

والقرينة هي كلمة (العدل).

حل نشاط الدرس السابع (الاستعارة):

م	الاستعارة	التوضيح
أ	الغضب	شبه الغضب بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو السكوت في قوله: (سكت).
ب	تنفس	شبه انتشار الضوء بالتنفس ثم حذف المشبه، والقرينة كلمة (الصبح).
ج	الجوزاء	شبه الجوزاء بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أذن).
د	السفاهة	شبه السفاهة بكائن حي، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القتل في قوله: (قَتَل).

حل نشاط الدرس الثامن (الكناية):

م	موضع الكناية	المراد منها	نوعها
أ	ذات ألواح ودسر	السفينة	كناية عن موصوف
ب	كانا يأكلان الطعام	أنهم بشر مخلوقون	كناية عن صفة
ج	أن تلين قناتي	الضعف	كناية عن صفة
د	مجامع الأضغان	القلب	كناية عن موصوف

٤

الوحدة الرابعة

علم البديع

موضوعات الوحدة

١ تعريف علم البديع وموضوعاته.

٢ من المحسنات اللفظية: ١- السجع.

٣ من المحسنات اللفظية: ٢- الجناس.

٤ من المحسنات المعنوية: ١- الطباق والمقابلة.

٥ من المحسنات المعنوية: ٢- التورية.

مدة التنفيذ

ثلاثة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- تتعرف مباحث علم البديع وأهم موضوعاته.
- تحلل الأمثلة والشواهد والنصوص التي تدرسها.
- تمثّل من إنشائك لموضوعات علم البديع التي درستها.
- تتذوق مواطن الجمال في الشواهد والأمثلة التي درستها.

مشروع الوحدة

تنفيذ الخطوة الرابعة من المشروع بتحليل أبيات معلقة عمرو بن كلثوم واستنتاج بعض موضوعات علم البديع منها.

تعريف علم البديع وموضوعاته

كان من دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل:

«اللهم لك أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، **وعليك توكلتُ**، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدمُ وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» . رواه البخاري.

وجاء في حديث أم زرع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من النَّادِ». رواه البخاري.

عرفنا فيما سبق أن علم المعاني هو العلم الذي يهتم بطرق تركيب الكلام، وأن علم البيان هو العلم الذي يدل على طريقة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وبقي العلم الثالث من علوم البلاغة وهو علم البديع الذي نشرع في هذا الدرس بإيضاح تعريفه، وبيان موضوعاته.

في المثال الأول نلحظ الإيقاع المتمثل في انتهاء أكثر جمله بالتاء المضمومة التي تسمى تاء الفاعل، واتفاق كثير منها على وزن واحد: (أسلمت، آمنت،....) ومثلها: (خاصمت، حاكمت)، وكذلك: (قدمت، أخرت).

مثل ذلك الإيقاع نراه في الحديث الثاني الذي تتفق عباراته في كل جملة على وزن واحد: (عماد، نجاد،...) وقد أضفى ذلك على الكلام جمالاً ورونقًا وتحسينًا.

هذا التحسين الذي رأيناه هو ما يختص به علم البديع، ولما كان هذا النوع من التحسين معتمدًا بشكل ظاهر على الجانب اللفظي سُمِّي التحسين اللفظي، ويشمل السجع والجناس وغيرهما.

ولننظر مرة أخرى إلى الكلمات التالية (قدّمت وأخّرت)، وكذلك (أسررت وأعلنت)، (والمقدم والمؤخر)، نجد أن كل كلمة تحمل معنى مضادًّا للأخرى يسهم في تحسين المعنى وتوضيحه، وإظهاره بصورة جلية متميزة، ولما كان هذا اللون من التحسين يعتمد بشكل واضح على المعنى سُمّي التحسين المعنوي، ويشمل الطباق والمقابلة والتورية وغيرها.

فعلم البديع يختص بتحسين الكلام، كما أن علم البيان يختص بطرق الدلالة، وعلم المعاني بتركيب الكلام.

والعلوم الثلاثة كلها تنصهر في بوتقة علم البلاغة الذي يقوم على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فكل علم من العلوم الثلاثة مرتبط بالعلم الذي قبله لا يصح أن يُنظر إليه بمعزل عنه، فعلم البديع لا يستقل عن علمي البيان والمعاني، وعلم البيان لا يستغني عن علم المعاني.

مهارات حياتية

- التوكل على الله يكون بصدق الاعتماد عليه عز وجل؛ حيث يعلم أنه سبحانه وتعالى بيده الخير، وهو الذي يدبر الأمور.

وحقيقة التوكل لا تنافي فعل الأسباب التي هي من تمام التوكل ومن تمام الإيمان بحكمة الله عز وجل؛ لأن الله تعالى قد جعل لكل شيء سببًا.

ولو نظرنا إلى علم البديع بمعزل عن علمي البيان والمعاني لأصبح زخرفة لا طائل من ورائها، كما لو كان منظرًا جميلاً رسم على قطعة قماش بالية.

مما سبق نخلص إلى أن:

علم البديع: العلم الذي يعرف به طرق تحسين الكلام.

طرق تحسين الكلام نوعان:

- المحسّن .....: ما كان التحسين فيه معتمدًا على اللفظ؛ من ذلك:
  - .....
  - الجناس
- المحسّن .....: ما كان التحسين فيه معتمدًا على المعنى؛ من ذلك:
  - الطباق
  - المقابلة
  - .....

نشاطات التعلـم

١

- **حدّد موضع المحسِّن فيما يلي، وبيِّن نوعه (لفظي -معنوي):**

أ- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧﴾. (الرحمن)

.....

ب- رحم الله من أمسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين كفيه.

.....

ج- قال الجاحظ: «جُعلت فداك، وأطال الله بقاك، وأعزك وأكرمك، وأتم نعمته عليك وأيدك».

.....

د- قال الفضل بن سهل: «لا يصلح للصَّدر إلا واسع الصَّدر».

.....

من المحسنات اللفظية

١- السجع

قال رسول الله ﷺ: «إن الله حَرَّم عليكم عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» . رواه البخاري.

بالنظر إلى الحديث السابق نلحظ ظاهرة مشتركة وهي أن بعض عباراته تتشابه في الحروف التي تنتهي بها.

ففي قوله ﷺ: «عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات» نجد أن العبارات انتهت بحرف التاء.

وفي قوله ﷺ: «قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» نجد أنها انتهت بحرف اللام.

وهذا الاتفاق في الحرف الأخير من الجمل والعبارات يضفي على الكلام إيقاعًا صوتيًّا عذبًا.

وكل كلام اتفقت أواخره يسمى سجعًا، تشبيهًا له بما يصدر من أصوات الحمام؛ لأن العرب تسمي ما يصدر من الحمام من أصوات تتماثل أواخرها سجعًا.

وإذا نظرنا إلى قول أحد الكتاب في وصف الكتابة: «الكتابة - ألهمك الله معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة أهلها - من أشرف الوظائف والمناصب، ومن أرفع المنازل والمراتب، أفلح صناعة، وأربح بضاعة، رسول صادق، ولسان بالحق ناطق»، وإلى قول أحمد شوقي في وصف الصوم: «الصوم حِرْمَانٌ مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع. يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، ويكسرُ الكِبْر، ويُعَلِّم الصبر» نجد في النصين جملاً اتفقت أواخرها، لا يخفى على الناظر إدراكها.

وقد يكون الاتفاق في الحرف الأخير وحرف قبله أو أكثر، فالعبارات المنتهية بالكلمات التالية (الأمهات، وهات، والبنات) من حديث الرسول ﷺ تتفق فيما بينها جميعًا بحرف التاء والألف قبلها، والهاء قبلهما في كلمتي الأمهات، وهات، وكل ذلك يسمى سجعًا.

إثراء

من العلماء من كره إطلاق مصطلح (السجع) على ما جاء من آيات كتابه العظيم متفقة الأواخر مثل: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (المدّثّر). محتجين بقوله ﷺ: «إياكم وسجع الكهان» رواه أبو داود، ولهذا أطلقوا على ما جاء في كتاب الله مما يشبه السجع «الفواصل» اعتمادًا على قوله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ (فصلت:٣).

ولكن بعض العلماء يرى أن النهي في الحديث الشريف يتجه إلى نوع خاص من السجع، وهو سجع الكهان، لما يحمله من الإخبار بأمور غيبية كاذبة.

ومع أن السجع يضيف إلى الكلام إيقاعًا صوتيًّا، يسهم في تحسين الكلام وتجميله، إلا أن الإكثار منه، والإفراط في استعماله يحدث أثرًا سلبيًّا، حيث يدعو إلى التكلف والصنعة، فتكون الألفاظ هي الغاية بدلاً من أن تكون وسيلة للمعنى.

ولذلك فأحسن السجع ما جاء عفو الخاطر غير متكلف، وما كانت ألفاظه تابعة لمعانيه.

وفائدته: أنه يحدث إيقاعًا صوتيًّا جميلاً، يساعد على الإصغاء إلى الكلام، وسهولة حفظه.

وبناء على ما سبق نخلص إلى أنَّ:

السجع: اتفاق ..... الجمل في الحروف .

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قــارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدِّد مواضع السجع في النصوص التالية، وبيّن ما اتفقت فيه:**

أ- قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يُصبح العبادُ فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللهم أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» .متفق عليه.

ب- قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جَهْدِ البلاء، ودَرَكِ[1] الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». رواه البخاري.

ج- الحُرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا.

د- سئلت أعرابية عن ابنها فقالت: «أنفع من غيث، وأشجع من ليث. يحمي العشيرة، ويبيح الذخيرة، ويحسن السريرة».

م	مواضع السجع	ما اتفق عليه السجع
أ		
ب		
ج		
د		

(١) الدَّرك: أقصى قعر الشيء.

نشاطات التعلـم

١

- **بَيِّن السجعَ في الأمثلة التالية:**

أ- قال رسول الله ﷺ: «الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبِلَى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا». رواه الترمذي.

.....

ب- كان النبي ﷺ إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نُحُورهم، ونعوذ بك من شرورهم». رواه أبو داود وأحمد.

.....

ج- قال أبو حيان التوحيدي: «للنثر فضيلته التي لا تُنْكَر، وللنظم شرفه الذي لا يُجحد ولا يُسْتَر».

.....

د- ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

.....

٢

- **ضع الكلمات التالية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل:**

معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - بنَدَم - ميسور - الحروب

أ- قال أعرابي لرجل سأل لئيمًا: «نزلت بوادٍ غير.....، وفناء غير.....، ورجل غير.....، فأقِمْ.....، أو ارتحلْ بعَدَم».

ب- قال الثعالبي: «الحقدُ صدأ.....، واللِّجاج سبب.....».

ج- الإنسان بآدابه، لا بزيّه و.....

٣

- **ألِّفْ جملاً مفيدة مسجوعة باستخدام الكلمات التالية:**

أ- رشيدًا، حميدًا، سعيدًا.

.....

ب- كرامة، شهامة، ندامة.

.....

٤

- **انثر البيتين التاليين في عبارات مسجوعة:**

أ- قال صفي الدين الحلي:

إنَّا لقومٌ أبَتْ أخلاقُنا شرفًا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيضٌ صَنائِعُنا سودٌ وقائعنا ... خُضْرٌ مرابعنا حُمرٌ مواضينا[١]

.....

.....

.....

(١) صنائعنا: أفعالنا. مواضينا: سيوفنا.

من المحسنات اللفظية

٢-الجنـــــاس

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾. (النور)

عندما نتأمل كلمتي (الأبصار) فيما سبق نلحظ أنهما كلمتان متماثلتان، ولكننا حين ننعم النظر فيهما نجد أن المعنى يختلف بينهما مع اتحاد اللفظ؛ فقد جاءت كلمة (الأبصار) في موضعين: في الموضع الأول جمع بَصَر وهو النَّظَر، فيكون معناها: الأنظار، وفي الموضع الثاني بمعنى: العقول، فذوو الأبصار معناها: ذوو العقول.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍۚ ﴾ (الروم: ٥٥)، حيث وردت كلمة (الساعة) في موضعين: ففي الموضع الأول جاءت بمعنى: القيامة وأما الموضع الآخر فجاءت بمعنى: ساعة واحدة.

وحين نتأمل هذه الكلمات المتماثلة نجد أنها تشابهت من أربعة أوجه: نوع الحروف، وهيئتها (حركاتها وسكناتها)، وعددها، وترتيبها، فإذا اتفقت الكلمتان في هذه الوجوه الأربعة سُمِّيَ ما بينهما من اتفاق وتماثل: الجناس التام، والمعتبر في ذلك النطق لا الكتابة.

وأما قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القيامة) نجد أنه ورد في الآيتين كلمتان متشابهتان، ولكنهما ليستا متفقتين تمامًا، فقد جاءت الكلمتان: (ناضرة) و(ناظرة)، مختلفتين، والاختلاف في نوع الحروف، فالحرف الثالث في الكلمة الأولى هو حرف الضاد، وفي الثانية حرف الظاء، ومعنى: (ناضرة): حسنة جميلة، ومعنى (ناظرة): مبصرة.

وكذلك في بيت أبي العلاء المعري:

والحُسْنُ يَظْهَرُ في شيئين رَوْنَقُهُ ... بَيْتٍ من الشِّعْر أو بَيْتٍ من الشَّعْرِ

نجد كلمتي (الشِّعْر) و(الشَّعْر)، مختلفتين أيضًا، والاختلاف بينهما في هيئة الكلمة (الحركات والسكنات)، ومعنى كل واحدة منها معروف.

فإذا وقع الاختلاف بين الكلمتين في واحد من هذه الوجوه الأربعة سُمِّي الجناس: الجناس غير التام.

إثراء

يعتد البلاغيون في الجناس بالنطق لا بالكتابة؛ من ذلك قول الشاعر:

أنْكرتِ مِنْ أدمعي تترى سَواكِبُها ... سَلِي دُمُوعيَ هَل أبكي سِواكَ بها؟

بينما لا يعتدون بالألف واللام؛ لأنها طارئة على الكلمة.

مهارات حياتية

- نعم الله على عباده لا تحصى، ومن أعظم نعمه تشريف أهل الجنة وإكرامهم بالنظر إلى وجهه الكريم. فتزود من العمل الصالح وابتعد عما يغضب الله، وأسأله لذة النظر إلى وجهه الكريم.

وحين نتأمل هذه النصوص التي اشتملت على الجناس بنوعيه نجد أن الجناس قد أضفى على النص قيمة جمالية، وحُسْنًا صوتيًّا تمثل في الإيقاع اللفظي، والتنغيم الصوتي، وإثارة المتلقي لمعرفة معنى اللفظين، فشكل الكلمتين واحد في «الجناس التام»، أو مقارب له في «الجناس غير التام» والمعنى مختلف، فالنفس ترى حسن الإفادة مع أن الشكل تكرار وإعادة، مما يضفي على النص عنصر المفاجأة وثراء المعنى.

ويشترط في الجناس لكي يضفي على النص حسنًا وجمالاً أن يكون قليلاً غير متكلف وإلا كان ذلك سببًا في ضعف الأسلوب وعائدًا بأثر سلبي على المعنى.

من هنا نخلص إلى أنَّ:

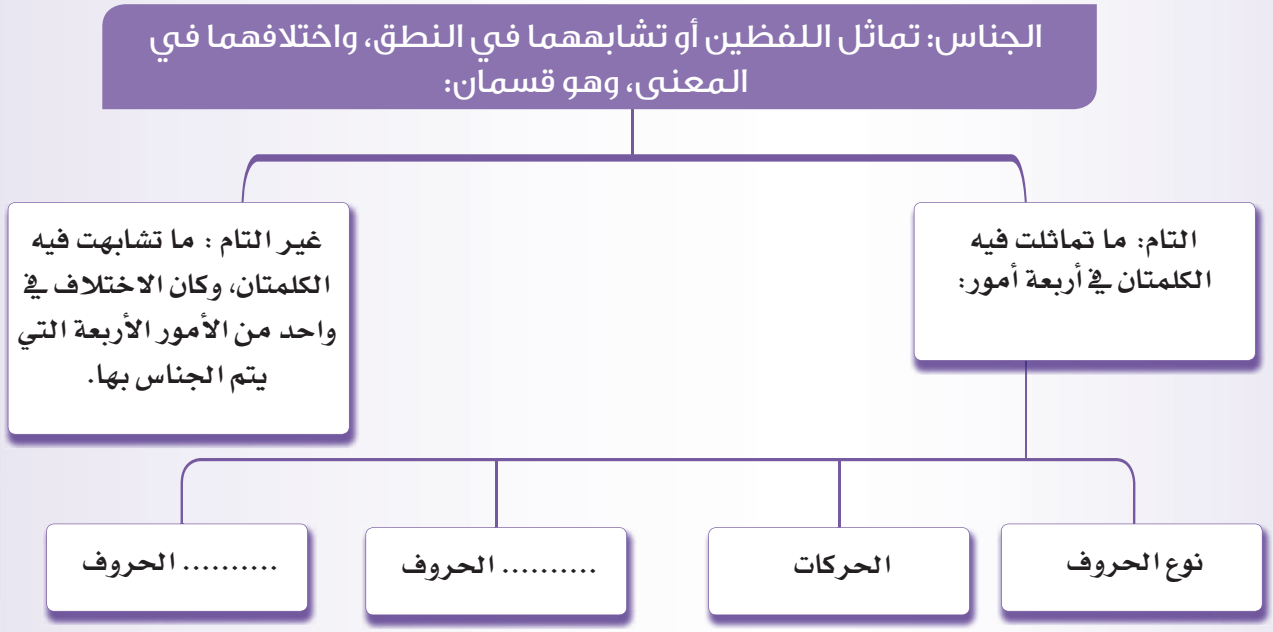

نشاط محلول

نفذ النشاط بمفردك، ثم قارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

١- حدِّد موضع الجناس، وبيِّن نوعه فيما يلي:

أ- قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. (الهمزة)

ب- اللهم آمن روعاتنا، واستر عوراتنا.

ج- قال السَّرِيُّ الرَّفَّاء:

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِها المَنَايَا ويُمْنَى مِنْ عَطِيَّتِها اليَسَارُ

م	موضع الجناس	نوعه
أ		
ب		
ج		

٢- بيِّن معنى اللفظين في الجناس التام، وحدّد نوع الاختلاف بين الكلمتين في الجناس غير التام فيما يلي:

أ- قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة». رواه البخاري.

ب- قال عبدالباقي بن أبي حصين:

فَلَمْ تَضَعِ الأَعَادي قَدْرَ شاني ولا قَالُوا: فلانٌ قَدْ رَشَاني

ج- وقال رشيد الدين العمري:

حُسَامُك فيه للأَحْبَاب فَتْحٌ ورُمْحُك فيه للأَعْدَاءِ حَتْفُ[١]

م	موضع الجناس	نوعه	البيان
أ			
ب			
ج			

(١) الحَتْفُ: الموت جمعه حتوف.

نشاطات التعلم

١

- **حدِّد موضع الجناس، وبيِّن نوعه في النصوص التالية:**

أ- قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾. (العاديات)

.....

ب- وقال تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢﴾. (النمل)

.....

ج- وقال الدكتور غازي القصيبي واصفًا مدينة أبها:

يا عروسَ الرُّبا الحبيبةَ أبها أنتِ أحلى مِنَ الخَيالِ وأبهى

.....

٢

- **حدِّد موضع الجناس التام في النصوص التالية، وبيِّن معنى كلّ لفظين متجانسين:**

أ- قال القاضي التنوخي:

أَسِيرُ وقلبي في هواك أَسِيرُ وحَادي ركَابيَ لوْعَةٌ وزَفير[1]

.....

ب- وقال البارودي في قصيدة يودع فيها وطنه:

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ المنِّ كُلَّ رزيَّةٍ وحَمْلُ رَزَايا الدَّهْرِ أَحْلَى من المَنِّ

.....

ج- قال أبو الفتح البستي:

إلى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي أرى قَدَمِي أَراقَ دَمِي

.....

د- لما توفي أحد الكرماء إثر سقوطه عن فرسه، قيل: إنا لله وإنا إليه راجعون، قَتَل الجوادُ الجوادَ.

.....

(١) حادي ركابي: مصاحب سفري.

٣

- **حدِّد موضع الجناس غير التام، وبيِّن نَوْعَ الاختلاف بين الكلمتين المتجانستين:**

أ- قال الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾. (التكوير)

.....

ب- قال رسول الله ﷺ: «اللهم كما حَسَّنت خَلْقي فَحسِّنْ خُلُقي» رواه أحمد.

.....

ج- قال ابن المعتز: ما ترى الجاهلَ إلا مُفْرِطًا أو مُفرِّطًا.

.....

د- إن الله يمهل ولا يهمل.

.....

٤

- **أكمل العبارات التالية بما يؤلف جناسًا:**

أ- مَن يجد في عمله.....

ب- يجب على مَن يَعلَم حكمًا.....

ج- سألتُ رجلا حزينًا: مالَك؟.....

٥

- **صُغْ عبارات ـ من إنشائك ـ تشتمل على الجناس، مستفيدًا من الكلمات التالية على غرار المثال الأول:**

أ- عسير (اسم المنطقة)، عسير (بمعنى صعب).

مُهِّدَت الطرقُ، وبُنِيَت الجُسورُ، وفُتِحَت الأنفاقُ، فأصبحَ الطريقُ إلى عسير غير عسير.

ب- أراك (أبصرك وأشاهدك)، أراك (شجرة الأراك).

.....

ج- الراحة (راحة اليد)، الراحة (الارتياح بعد التعب).

.....

من المحسِّنات المعنوية

١- الطبـــاق والمقـابلة:

قديمًا قيل: «بضدّها تتميز الأشياءُ»، فكثيـر من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كلٍّ منهما. وهذا المحسِّن البديعي الذي نحن بصدد دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذْ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد.

وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين:

الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالسواد والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. (الأنعام: ١٢٢)؛ فجمع بين الموت والحياة في «ميتًا» و«أحييناه». ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر:

أَطَعْنَا ربَّنا وعَصَاهُ قَومٌ ... فذُقنا طَعْمَ طاعتِهِ وذاقوا

وأمّا **الصورة الثانية** فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتةً ومنفيةً، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾. (الزمر)، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له:

وأعطَى المالَ والهِمَمَ العَوَالي ... ولم يُعْطِ الكَرَامَةَ والإباءَ

ومن التضاد ما تتعدّد فيه الألفاظ المتضادّة، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضادّها على الترتيب نفسه، ومثل هذا التضاد يُطلق عليه المقابلة. وهذا كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. (البقرة: ١٨٥)، فقابل بين «يريد اليُسر»، وضديهما «لا يريد العسر»، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان، حيث قابل «يريد» بـ «لا يريد»، وقابل «اليسر» بـ «العسر». وكقول الشاعر:

إنّ هـذا الـربيـعَ شـيءٌ عَجِيبٌ ... تَضحَكُ الأرضُ مِن بُكَاءِ السَّمَاءِ

فقابل بين «ضحك الأرض» و«بكاء السماء».

وبناء على ما مضى نخلص إلى أنَّ:

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدِّد موضع التضاد في النصوص التالية، وبيِّن نوعه:**

أ- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠﴾. (الشعراء)

ب- احذر أن تُرى عند معصية، وأن تُفقد عند طاعة، وإذا قويتَ فاقْوَ على طاعة الله، وإذا ضعفتَ فاضعفْ عن معصية الله.

ج- قال الطغرائي في قصيدته الشهيرة (لامية العجم):

حُلْوُ الفُكَاهَةِ، مُرُّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بشِـدَّة البَـأْس منـه رقّـةُ الغَزَل

د- قال أبو الطيب المتنبي في مدح بدر بن عمّار:

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حَقِيقَةً ... ولَقَدْ جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خُمُولا

م	موضع التضاد	نوعه
أ		
ب		
ج		
د		

نشاطات التعلـم

١

- **حدّد موضعَ التضاد، وبيّن نوعَه في كل مما يلي:**

أ- قال تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾. (الحاقة)

.....

ب- قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾. (الأعراف: ١٥٧)

.....

ج- قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾. (النجم)

.....

د- قال تعالى: ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾. (النساء: ١٠٨)

.....

هـ- قال الشاعر:

فسِرِّي كإعلاني وتلكَ سَجِيَّتِي ... وظُلمةُ ليلي مِثلُ ضوءِ نَهَارِيَا

.....

و- قال السموأل:

ونُنْكِرُ إنْ شئنا على الناسِ قَولَهم ... ولا يُنكِرُونَ القَولَ حِينَ نَقُولُ

.....

٢

- **استخدم الكلمات المتضادة التالية في جمل من إنشائك:**

أ- الصدق، والكذب.

.....

ب- الهداية، والضلالة.

.....

ج- يزور، ولا يزور.

.....

٣

- **استخدم المعاني المتضادة التالية في جمل من إنشائك:**

أ- عزّ الطاعة، وذلّ المعصية.

.....

ب- قوّة الشباب، وضعف المشيب.

.....

ج- وَصْل البعيد، وهَجْر القريب.

.....

من المحسِّنات المعنوية

٢- التـــوريـة:

في اللغة العربية ألفاظ تتردّد بين أكثر من معنى، لكنّ الذي يحدّد استخدام معنى دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للّفظ نفسه. فلو قال قائل لآخر: حضر جَدُّك ففزتَ في المسابقة، فإننا نجد لكلمة «الجَدّ» معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظّ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسمّيه البلاغيون بالتورية.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾. (الأنعام:٦٠) فقوله: (جرحتم) لها معنيان؛ قريب: الجرح، وهذا المعنى غير المراد، ومعنى بعيد؛ وهو: ارتكاب الذنوب، وهذا هو المعنى المراد.

ومن التورية قول حافظ إبراهيم مداعبًا صديقة أحمد شوقي:

يَـقُـولُـونَ إنَّ الـشَّـوقَ نـارٌ وَلَـوعَـةٌ ... فَما بالُ شَوقِي اليَومَ أَصْبَحَ بارِدا ؟

فكلمة شوقي لها معنيان؛ قريب: وهو الحب والحنين، والقرينة لفظية في صدر البيت، وهي (الشوق) وهذا المعنى غير المراد، ومعنى بعيد خفي مراده؛ وهو: الشاعر أحمد شوقي.

ونخلص مما سبق إلى أنَّ:

التورية: ذكر لفظ له معنيان: أحدهما .....، والآخر بعيد، والمراد المعنى البعيد

نشاط محلول

نفـذ النشـاط بمفـردك، ثم قـارن إجابتك بالحل الصحيح آخر الوحدة.

- **حدِّد موضع التورية في النصوص التالية وبيِّن المعنيين:**

أ- قيل للأشعث بن قيس: إن أبا هذا ينسج الشمال باليمين.

ب- قال أحمد شوقي في رثاء حافظ إبراهيم:

يا حَافِظَ الفُصْحَى وحَارِسَ مَجْدِها ... وإمَامَ من نَجَبَتْ من البُلَغَاءِ

ج- وقال الشاعر:

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبِيعِ ورَوْضُهُ ... ونَسِيمُهُ الخَفَّافُ بالأغْصَانِ

زَمَنٌ يُرِيكَ النَّجْمَ فيه يَانِعًا ... والشَّمْسُ كالدينارِ في الميزانِ

د- قال البحتري:

وَوَرَاءَ تَسْدِيةِ الوِشَاحِ مَلِيَّةٌ ... بالحُسْنِ تَمْلُحُ في القُلُوب وتَعْذُبُ

م	موضع التورية	بيان المعنى
أ		
ب		
ج		
د		

نشاطات التعلم

١

- **بيّن التورية في الأمثلة التالية:**

أ- يُروى أنّ الرسول ﷺ سأله رجل لقيهم وهم في الطريق إلى بدر: «ممّن القوم؟»، فقال: «من ماء».

.....

ب- سئل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الرسول ﷺ أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال: «هادٍ يهديني الطريق».
رواه البخاري

.....

ج- قال نَصير الدين الحَمَّامي:

جُودُوا لِنَسْجَعَ بِالمدِيـ ـحِ عَلَى عُلاكُم سَرْمَدَا
فَالطَّيرُ أحْسَنُ مَا تُغَـ ـرِّدُ عِندَمَا يَقَعُ النَّدَى

.....

د- قال بدر الدين الذهبي:

رِفْقًا بِخِلٍّ نَاصِحٍ أبلَيتَهُ صَدًّا وَهَجْرَا
وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَدْتَهُ فِي الحَالِ نَهْرَا

.....

هـ- قال الباخرزي:

يَا أيُّهَا المُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللهُ تَعَالا

.....

٢

- **أنشئ جملاً مفيدة فيها توريةً، مستخدمًا الكلمات التالية التي لها أكثر من معنى:**

أ- كلمة «العين»، ومن معانيها: عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس.

.....

ب- كلمة «مُقَصِّر»، ومن معانيها: التقصير في أداء العمل، وتخفيف الشعر.

.....

٣

- **اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات التالية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة موريًا بمعنى عن المعنى الآخر:**

قَضَى - دَرَس

.....

.....

٤

- **انظر في مناسبات النصوص التالية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنييها:**

أ- قال رجل جبان:

أَقُولُ وقَدْ شَنُّوا إلى الحَرْبِ غَارَةً ... دَعُونِي فَإنِّي آكُلُ الخُبْزَ بالجُبْنِ !

.....

ب- قال السِّراج الورَّاق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين:

فَلَوْلا أَنْتَ ما أَغْنَيْتُ شَيْئًا ... ومَا يُغْنِي السِّراجُ بِلاَ ضِيَاءِ

.....

مشروع الوحدة

الخطوة الرابعة:

- **حلّل أبيات عمرو بن كلثوم مستنتجًا ما فيها من متضادات (طباقات، مقابلات).**

يضمن في ملف الأعمال

إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حـل نشاط الدرس الثاني (السجع)

م	مواضع السجع	ما اتفق عليه السجع
أ	خلفا، تلفا	اللام والفاء
ب	البلاء، الشقاء، القضاء، الأعداء	الهمزة المسبوقة بألف
ج	وفى، كفى، عفا	الفاء والألف المقصورة
د	غيث، ليث	الياء، والثاء
	العشيرة، الذخيرة، السريرة	الياء والراء والتاء المربوطة

حـل نشاط الدرس الثالث (الجناس)

١-

م	مواضع الجناس	نوعه
أ	همزة، لمزة	غير تام
ب	روعاتنا، عوراتنا	غير تام
ج	يسار، اليسار	تام

٢-

م	مواضع الجناس	نوعه	البيـــان
أ	الخيل، الخير	غير تام	الاختلاف في نوع الحروف
ب	قدر شاني، قد رشاني	تام	قدر شاني: مقدار منزلي ومكانتي قد رشاني: قد قدم لي رشوة
ج	فتح، حتف	غير تام	الاختلاف في ترتيب الحروف

حـل نشاط الدرس الرابع (الطباق والمقابلة)

م	موضع التضاد	نوعه
أ	مرضتُ، يشفين	طباق إيجاب
ب	تُرى عند معصية، تُفقد عند طاعة	مقابلة
	إذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله	مقابلة
ج	حلو الْفُكَاهَة، مرّ الجد	مقابلة
د	عُرفت، جُهلت	طباق إيجاب
	عرفتَ، وما عرفتَ	طباق سلب
	جهلتَ، وما جهلتَ	طباق سلب

حـل نشاط الدرس الخامس (التورية)

م	موضع التورية	بيان المعنى
أ	الشمال	المعنى الأول: اليد الشمال، والآخر: جمع (شملة) وهي رداء يدار على الجسد.
ب	حافظ	المعنى الأول: اسم حافظ إبراهيم، والآخر: من الحفظ لأنه مشهور بحبه للغة العربية.
ج	الميزان	المعنى الأول: ما توزن به الأشياء، والآخر الميزان وهو أحد أبراج الفلك.
د	تملح	المعنى الأول: من الملوحة، والآخر: من الملاحة.

نص المشروع

من معلقة عمرو بن كلثوم:

معلقة عمرو بن كلثوم عين من عيون الشعر في العصر الجاهلي الذي يمتاز بتعدد أغراض القصيدة الواحدة، ونجد ذلك في هذا النص، فأبيات المعلقة تتنقل بين الأغراض: كشكوى الفراق، والفخر بالقوة والشجاعة، واستنكار موقف الملك عمرو بن هند ملك الحيرة، والاعتزاز بأمجاد القبيلة ومآثرها.

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا[1]

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا[2]

بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا[3]

وَأَنَّ غَدًا وَأَنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِينَا[4]

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ ... كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا[5]

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا[6]

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيْضٍ يَخْتَلِينَا[7]

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيْعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

تَهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[8]

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا[9]

بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا

(١) يا ظعينا: أصلها (يا ظعينة) أي يا راحلة.
(٢) صرما: قطيعة.
(٣) أقر: أسعد مواليك: قومك (جمع مولى وهو القريب من العصبة).
(٤) حمول: جمع (حِمْل) وهو البعير عليه الهودج أصلا: جمع)أصيل(وهو وقت قبيل غروب الشمس حدينا: الحادي هو الذي يغني وهو يسوق الجمل.
(٥) أعرضت: ظهرت اليمامة: منطقة قرب الخليج العربي اشمخرت: ظهرت عالية مصلتين: شاهري السيوف.
(٦) تراخى: تباعد غشينا: اُقْترب منا.
(٧) سمر: جمع أسمر وهو الرمح قنا: جمع (قناة) وهو الرمح الخطي: نسبة نلى مدينة الخَطّ في البحرين لدن: جمع لَدْن أي المرنة الجيدة ذوابل: دقيقة قوية بيض: سيوف يختلينا: يقطعن.
(٨) مقتوينا: خادمين.
(٩) قبب: خيام عالية الأبطح: المكان الواسع في بطن الوادي.

مذكرة/ملحوظات الطالب